الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي.

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط1: 1535098001

رقم التسجيل ط2: 085092092

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر.

بعنوان:

الأدب الرقمي التفاعلي العربي –قراءة في نماذج مختارة–

من إعداد الطالبتين:

– عبد اللاوي إيمان نور الهدى

– معمري سارة.

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
بولنوار بوديسة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	رئيسا
.نور الهدى حلاب	أستاذ محاضر "ب"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
أحمد أمين بوضياف	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية **2020/2021** :

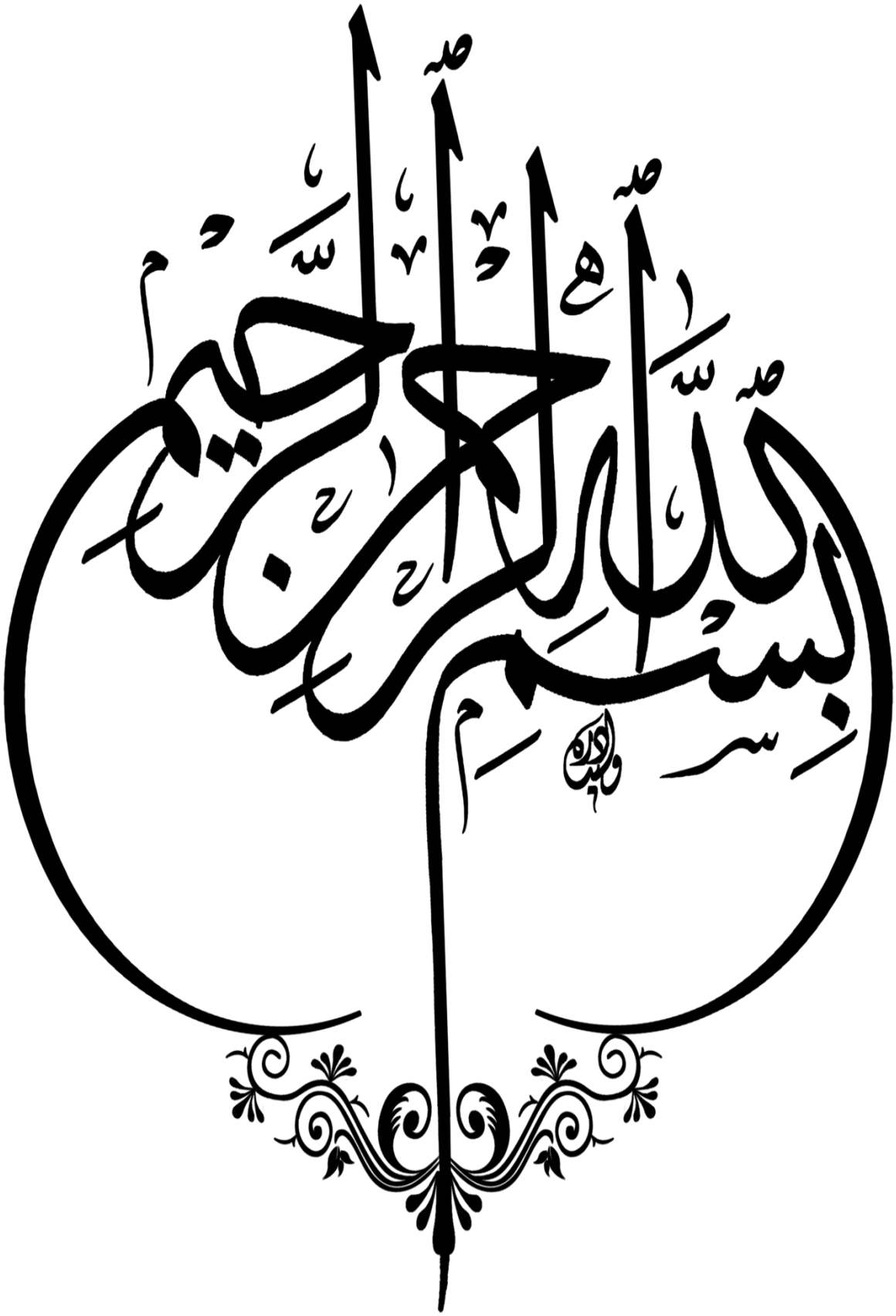
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمـــة :

بسم الله الرحمن الرحيم، و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين.

وبعد ،

إن العالم الحديث لا يزال يتطور ويتجدد بإمكانيات وافرة للعلوم والتقنية ومن إنتاجاته الكتابات وتبادل الرسائل عبر الإنترنت، والفايس بوك وتويتر وغيرها.

لقد تسربت هذه التكنولوجيا إلى جميع نواحي حياة الإنسان شخصية واجتماعية، فأصبح جميع أفراد المجتمع رقميين أو متأثرين بالرقمية في معظم أمور حياتهم قراءة و كتابة ومطالعة، فأصبح الطريق الجديد مقبولا لدى الجميع لاسيما فئات المجتمع الاجتماعية والأكاديمية والجامعية.

بعد أن دخلت التكنولوجيا في جميع شؤون الحياة أصبحت الحياة أسهل وأجدر؛ وهذا الافتراضي أحدث نوعا من التزاوج بين الأدب والتكنولوجيا فنتج عن ذلك أدب جديد يسمى " الأدب التفاعلي " أو "المترابط"، ويطلق على قارئه اسم " القارئ الرقمي".

وهو في جوهره " أدب" لكنه متّحد بالتقنيات الرقمية مما يتيح له الخروج عن البعد اللغوي مستثمراً كل الطاقات التعبيرية والرمزية في العلامات غير اللغوية كالصور والأصوات والألوان وغيرها مما تتيحه الوسائل الرقمية كمساند للنص اللغوي.

وعليه فالإشكالية المطروحة تتمحور حول إذا ما نجح الأدب العربي في مسايرة هذا التطور أم لا؟ و هل حين نربط النص بوصلات تكنولوجية يصبح جزء من الجمالية أو مجرد حامل للنص؟ وهل استطاع أن يحقق التفاعل بين النص والمتلقي؟ وإلى أي مدى تمكن من إغواء المتلقي المتفاعل؟

ولنفترض أن الأدب العربي استطاع مواكبة الثورة التكنولوجية فما مدى قابليته في الأوساط العربية؟

ومن أجل دراسة هذا الموضوع و محاولة الإجابة عن هذه التساؤلات من خلال خطة اعتمدناها في هذه الدراسة تم تحديدها في: مقدمة يليها فصلان لا ثالث لهما، مثّل أولهما الجانب النظري من البحث والذي كان بعنوان "الإطار المفاهيمي للأدب التفاعلي وظهوره وخصائصه وشروطه".

فتطرقنا من خلاله إلى مجموعة من النقاط أولها " الأدب التفاعلي بين المشافهة و الرقمنة" والتي تناولنا فيها مراحل تطور الأدب وطريق وصوله للتفاعلية، ثم تلتها " مفهوم الأدب وفوضى المصطلح" فأخذنا فيها إشكالية تعدد المصطلح واختلافه من باحث لآخر لاختلاف زوايا الرؤيا عندهم، مع بعض النقاط الفرعية كمثل "عناصره وشروطه وخصائصه". والنقطة الموالية تمثلت في "ظهور الأدب التفاعلي في العالمين الغربي والعربي" ومن الواضح أن السبق لهذا الحدث أو المولود الجديد كان للغرب، وأشرنا إلى موقف العالمين عامة والعرب خاصة من هذا الأدب فمن الطبيعي إيجاد موقفين فكان بين القبول والرفض، والنقطة الخاتمة لهذا الفصل كانت بعنوان " أجناس الأدب التفاعلي".

أما ثانيهما فكان بمثابة الجانب التطبيقي لهذا العمل، وجاء تحت عنوان" الأدب التفاعلي : "المنجز الإبداعي العربي" و الذي حاولنا من خلاله إعطاء لمحة عن أبرز أعلام هذا الفن في العالم العربي، فكان أولهما :

الأستاذ الأردني "محمد سناجلة" والذي يعتبر رائد الأدب التفاعلي في الوطن العربي، وذلك بنشره لروايته الرقمية الأولى" الظلال الواحد" وبعده روايته الأخرى "شات"، والتي كانت هذه الأخيرة جزءا من دراستنا التطبيقية، كما أخذنا جولة عن الأستاذ الجزائري "حمزة قريرة" صاحب

أشهر مدونة في هذا الإبداع، وقد تناولنا في أعماله روايته التفاعلية"زنزانة رقم 6" وقصيدته "الحب يتكلم كل اللغات".

ثم أخذتنا الجولة للبحث في أعمال و بما أن الأدب التفاعلي لم يقتصر على الجانب الإبداعي فحسب بل دخل حتى المجال النقدي، ما دفعنا إلى تسليط الضوء على أبرز نقاد هذا الفن ألا و هي الناقدة المغربية "زهور كرام".

و أنهينا البحث بخاتمة تتضمن ما توصلنا إليه من نتائج، تدور في فلك الإجابة عن إشكالية الموضوع.

وفي دراستنا للموضوع اعتمدنا المنهج الوصفي خاصة في الفصل الأول فيما يتعلق بالأدب التفاعلي، كما استعنا ببعض آليات المنهج السيميائي والمنهج الأسلوبي، أما فيما يتعلق بسبب اختيارنا لهذا الموضوع فقد كان له علاقة بطبيعة الموضوع المدروس؛ فالأدب التفاعلي أدب حديث في الوطن العربي، وخاصة أنه يزاوج بين مجالين مختلفين؛ الأدب والإعلام الآلي فطريقة الدمج بينهما ولدت فضولا دفعنا إلى خوض معركة في المجهول وتصفح عالم قلبت موازينه من عالم ورقي إلى عالم حداثي رقمي، هذا إلى جانب رغبتنا في أن نكون باحثات أكاديميات.

وكأي باحث تعترضه في عمليته البحثية مجموعة من الصعوبات والعراقيل ؛ فقد واجهنا بعضا منها؛ كون المراجع المتعلقة به قليلة ومعظمها يباع إلكترونياً ولا يحمل، لأن هذا الأدب حديث النشأة، لكن الحمد لله فقد تجاوزنا هذه العراقيل وتيسر هذا البحث بفضل مجموعة من الكتب، ومن أهمها :

- مدخل إلى الأدب التفاعلي لفاطمة البريكي
- من النص على النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي سعيد يقطين
- رواية الواقعية الرقمية لمحمد سناجلة

وفي الأخير ما يسعنا إلا أن نشكر الله سبحانه و تعالى على إتمام هذا البحث، كما نشكر أستاذتنا الفاضلة الدكتورة نور الهدى حلاب على توجيهاتها السديدة ونصائحها المرشدة، والشكر موصول إلى اللجنة المناقشة وإلى كل من مد لنا يد العون وكان لنا بمثابة نجم في ليل حالك.

الفصل الأول:

الإطار المفاهيمي للأدب التفاعلي وظهوره وخصائصه وشروطه:

- الأدب التفاعلي من المشافهة إلى الرقمنة:
- مفهوم الأدب التفاعلي و إشكالية المصطلح:
  - مفهومه و تعدد مصطلحاته
  - عناصره
  - خصائصه
  - شروطه و مقوماته
- الأدب التفاعلي في الأدبين الغربي و العربي:
  - عوامل نشأته
  - الأدب التفاعلي في العالم الغربي
  - الأدب التفاعلي في الوطن العربي
  - الأدب التفاعلي بين القبول و الرفض
- أجناس الأدب التفاعلي:
  - القصيدة التفاعلية
  - الرواية التفاعلية
  - المسرحية التفاعلية

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للأدب التفاعلي و ظهوره و خصائصه و أجناسه :

- رحلة الأدب من المشافهة إلى الرقمنة:

يعيش العالم ثورة معلوماتية كبيرة و تقدما هائلا في مجال التكنولوجيا منذ نهايات القرن الماضي إلى يومنا هذا وهو يتسارع بخطى واسعة وسريعة جدا.

هذا التطور الذي مس جميع مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية وحتى المجال الثقافي والإبداعي[1]، فمن طبيعة العلوم أن تتداخل فيما بينها وأن تمتزج معطياتها حدّ التوحد أحيانا، وذلك بأن يفيد فرع من الفروع مما توصل إليه فرع آخر بغض النظر عن اشتراك هذين الفرعين في الحقل المعرفي من عدمه [2]، مما يجعل البحث عن علاقة الأدب بالتكنولوجيا و الثورة المعلوماتية أمر استحق التوقف عنده و قفة مطولة للإلمام بحيثيات هذه العلاقة من جميع جوانبها ومحاولة تبيّن الأوجه الإيجابية و السلبية لها، خصوصا بعد ما أثمرت هذه العلاقة نوعا جديدا من النصوص يجمع بين فنية الأدب وعلمية التكنولوجيا في آخر مرحلة من تطور النص الأدبي – إلى يومنا هذا– ، فكانت له مسيرة طويلة تغيّر عبرها بتغيّر الأزمان المتعاقبة التي شكلت دورة حياته التي مرّ فيها بمراحل أربع هي [3]:

1) المشافهة:

و هي الطور الأول من أطوار التواصل ارتبط بالكلمة المنطوقة و يتميز بكونه مشحونا بشحنات الحضور ، أي يستدعي المواجهة بين المتكلم و المستمع. هذا الحضور الذي لا

---

[1] |بلهزيل خديجة، الأدب التفاعلي :مدونة الأدب و الفن التفاعلي لحمزة قريرة(رواية الزنزانة رقم06وقصيدة الحب يتكلم كل اللغات)أنموذجين، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي ،قسم اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات ،جامعة محمد بوضياف–المسيلة–2018_/2019،المقدمة ص (أ).

[2] |فاطمة البريكي ، مدخل إلى الأدب التفاعلي ،المركز الثقافي العربي للنشر ،الدار البيضاء، المغرب،ط1،2006،ص13.

[3] منال بن حميميد، النظرية النقدية المعاصرة و الأدب الرقمي ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، قسم اللغة و الأدب العربي ،جامعة محمد بوضياف–المسيلة– 2017–2018.

يصبح مقترنا بالنطق و الكلام فقط ؛ بل يتعداها إلى كل ممكنات التواصل و الإفهام. إذ تتميز الشفاهة بالحيوية و إمكان اللجوء إلى وسائل فوق لغوية للتأثير؛ كالتلوين الصوتي من خلال النبرة و التنغيم وسط أفعال الكلام وما يصيب الحديث من حركات العيون و اليدين و أفعال كلاميه لها دورها الحاسم في تحديد المعنى المنطوق و المسموع [4] ، فهذه الحيوية جعلت الأدب ينتقل من شخص لآخر و من حقبة زمنية لأخرى بالاعتماد على الذاكرة و الحفظ كما هو الحال في ملاحم اليونان و الرومان و أشعار العرب الجاهليين.

2) الكتابة :

غاب عنصر الحضور وسطوة المتكلم على السامع حينما ظهرت الكتابة فبعد المشافهة لجأ الإنسان إلى أوعية يصب فيها إبداعه فأوجد الكتابة على اختلاف أشكالها من سمارية إلى صورية (التعبير عن الأصوات بالصور) لتمثل البديل الملموس للمشافهة التي دامت طويلا .

يرى " والتر أونج" في كتابه " الشفاهية و الكتابية " أنّ: " الكتابة كانت تطورا متأخرا للغاية في التأريخ الإنساني فقد مضى على الجنس البشري على الأرض ما يقرب 5000 سنة، لكن أول خط أو كتابة حقيقية نعرفها تطورت بين السومريين في بلاد ما بين النهرين، ولم يحدث ذلك إلا حوالي عام 2500 ق م وكانت الكتابات البشرية قبل ذلك بما لا يحصى من آلاف السنين ترسم صوراً [5] فالكتابة باعتبارها حروفا وأشكالا لم تصل إلى ما هي عليه إلا بعد مسيرة طويلة من التطور والتعديل.

3) الطباعة :

[4] نبيل علي، العرب و عصر المعلومات، سلسلة علم المعرفة ، الكويت ، أبريل 1994، ص277.

[5] والتر أونج، الشفاهية و الكتابية،تر: حسن البا عز الدين ،سلسلة علم المعرفة (رقم182)،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت ،فيفري1994،ص 130-135.

وهي مرحلة داعمة للكتابة ظهرت في القرن 15 م، حين اخترع الألماني"يوهان جنتبورغ" المطبعة، وعدّت حلقة مفصلية في التأريخ البشري بل نقلة نوعية على جميع الأصعدة بعد ما نقل فعل الكتابة من الإنسان إلى الآلة الطابعة. فقد نشرت المعرفة على نحو لم يحدث أبدا من قبل، وجعلت من معرفة القراءة والكتابة لدى الجميع هدفا جادا. ومكنت من نشوء العلوم الحديثة وغيّرت الحياة الاجتماعية و الفكرية [6].

4) الرقمنة :

هي المرحلة الأخيرة من دورة حياة الأدب إلى يومنا هذا وكانت نتاج التطور التكنولوجي والعلم حيث غزا الحاسوب كل بيت حتى غدا امتلاكه ضرورة لا مناص منها.

وكان لهذا الغزو تأثير بالغ على الأدب فكلما حقق المجتمع تطورا وتقدما مسّ هذا التقدم العلم والأدب بدرجة متقاربة. كما أن ذلك التقدم متقارب بين الجانبين النظري والمادي وعليه فإن التّقدم التكنولوجي لم يكن ولن يكون على حساب الأدب [7].

فالأدب والعلم يسيران في الطريق ذاته ويتعايشان في علاقة تأثير وتأثر في ظل هذا الخضم الإلكتروني الذي تعيشه الإنسانية في العصر الحالي، ورغم الاختلاف في الطبيعة بين الأدب والتكنولوجيا إلا أن الأدب أوجد لنفسه مكانا ضمن هذا العصر و ذلك حينما اعتمد في بنائه على الرقمنة.

و التي تقوم على مفهوم بسيط مفاده "إمكان تحويل جميع أنواع المعلومات إلى مقابل رقمي فحروف الألف باء التي تصاغ بها الكلمات و النصوص يُعبّر عنها بأكواد رقمية تناظر هذه الحروف رقما بحرف و الأشكال و الصور يتم مسحها إلكترونيا لتتحول إلى مجموعة

[6] المرجع نفسه،ص176.

[7] صالح مفقودة ،إشكالية الأدب و التكنولوجيا،مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة محمد خيضر ،بسكرة،الجزائر ،فيفري2004.

هائلة من النقاط المتراصة المتلاحقة و يمكن تمثيل كل نقطة من هذه النقط رقميا سواء بالنسبة إلى موضعها أو لونها أو درجة هذا اللون .[8]

فتخرج الصورة واللون عن طبيعتها الورقية لتغدو أرقاما دالة في فضاء افتراضي واجهته شاشات الحاسوب .

إن هذه المرحلة الإلكترونية في حياة النص الأدبي تمثل انتقالا من عهد إلى عهد وتشبه الانتقال من حضارة المشافهة إلى حضارة الكتابة قديما .

و قد شهد القرن العشرون انتقال آداب الإنسانية من حضارة الورق إلى حضارة التكنولوجيا والإلكترونيات التي أخذت تتغلغل في مختلف جوانب الحياة دون حد أو قيد. ولا بد أن تكون مثل هذه الطفرة ذات أثر بالغ ليس فقط على نوعية النصوص المقدمة (إلكترونية / ورقية)

إنما على طبيعتها وعلى نوعية الأفكار التي تطرحها ومدى تلاؤمها مع معطيات العصر والتغيرات التي تطرأ عليه خلال فترات زمنية قصيرة ومتقاربة زمنيا، بحيث لا تترك مجالا لاستيعاب ما قبلها إلا فاجأتنا بمستجدات قد تكون أكثر تنوعا و تعقيدا .[9]

- مفهوم الأدب التفاعلي و إشكالية المصطلح :

سبق ورأينا كيف أن العولمة و التكنولوجيا و الانترنيت شكلت دعائم للنص الرقمي ، إذ اتكأ عليها هذا النوع من الأدب ومنها انطلق ، فبطغيان التكنولوجيا وثورة المعلومات على جميع نواحي الحياة، بما في ذلك الحقول العلمية والمعرفية والفنية، التي أثرت عليها تأثيرا بالغا وذلك نتيجة ما أتاحته لها من خصائص ووسائل سهلت من مهمتها وأرست دعائمها، كما

[8] نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية المستقبل ،الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت،يناير 2001،ص77.

[9]– فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص19–20.

مكنت من انتشارها وسرعة نتائجها. فقد خدمتها خدمة جليلة، أكسبتها صفات العصر من سهولة و سرعة ودقة و انتشار ... الخ.

وليس الأدب بمنأى عن هذه الثورة العلمية والتكنولوجية؛ فهو ناقل، مؤثر ومتأثر بكل ما يحصل حوله، وفي تماس دائم مع الواقع الذي ينشأ فيه ومساير له، هذا الواقع الذي فرض عليه– طوعا أو كرها– أن يحتك بهذه التكنولوجيا ويغرف منها. "ومع أن الأدب قد يبدو أشد أنواع الفنون بعدا عن التأثر والتطور التكنولوجية لما قد يلمح من اختلاف بين طبيعته وطبيعة ما تقدمه التكنولوجيا"[10]، إلا أن التلاقي الذي حصل بينهما أثبت عكس هذا الزعم؛ فقد تضافر الأدب مع التقنية لبناء عمل لا نستطيع فصل الكلمة عن الصوت، أو عن الصورة الثابتة، أو الصورة المتحركة، أو الصورة الحية أو الفيديو...»[11]. ويرجع الدكتور نبيل علي سبب لقب ذلك التلاحم الشديد إلى:"ارتقاء نظم المعلومات على جبهات عدة، من زيادة سرعة تنفيذ العمليات الحسابية والمنطقية، إلى زيادة سرعة التخزين للوسائط الالكترونية، ومن زيادة كفاءة ملحقات الطباعة وشاشات العرض ومولدات الصورة إلى زيادة إمكانات لغات البرمجة الراقية التي تقترب رويدا رويدا من مرونة اللغات الإنسانية وقدرتها الفائقة على التعبير"[12]، ونظرا لهذه الخصائص جميعها ارتحل الأدب من الورق إلى الرقمنة القائمة على ثنائية (0/1)، ويكتفي له أن يعيش ويتعايش مع أشكال التعبير الأخرى ".

فالكتابية حين حلت مع عصر التدوين لم تتسع الشفاهية بل بقيا متعايشين، ومثل ذلك سيتعايش الجديد الإلكتروني مع الشفاهية والكتابية بوصفه ضربا من أضرب التجديد والتطور التي تمتاز بالسرعة و اليسر والجاذبية و الرواج[13] فنجد الوافد الجديد – نظرا لأنه يعتمد على

---

[10]– المرجع نفسه، ص13 .

[11]– إبراهيم أحمد ملحم، الأدب و التقنية مدخل إلى النقد التفاعلي، علم الكتاب الحديث، الأردن، ط 1، 2013، ص 08.

[12]نبيل علي، الثقافة العربية و عصر المعلوماتية، ص 76.

[13]إياد إبراهيم الباري، حافظ عباس الشمري، الأدب التفاعلي الرقمي – الولادة وتغير الوسيط ، دار الكتاب والوثائق، بغداد ، العراق، ط 1 ، 2011 ، ص 39.

خصائص الأدب التقليدي وينهل من التكنولوجيا الحديثة – يوطن نفسه بفضل خصائصه وتمايزه.

وقد عسر على المنظرين الغربيين– والعرب من بعدهم –وضع تعريف دقيق لهذا النوع الجديد من الأدبي. فتعددت مسمياته بين: الأدب الرقمي Digital Literature، الأدبي التفاعلي interactive Literature النص المتفرع / المترابط المتشعب / النص الفائق / Hypertext الأدب الإلكتروني Electronic Literature... الخ. وكل اصطلاح إنما صدر عن فهم محدد لكيفية معينة، أو صور الأداء الشكلي، أو زاوية النظر لخاصية من خصائصه أو شكل من أشكال تجليه.

يعرفه فيليب بوطز Philippe Bootz فيقول: " نسمي أدبا رقميا كل شكل سردي أو شعري يستعمل الجهاز المعلوماتي وسيطا ، ويوظف واحدة أو أكثر من خصائص هذا الوسيط "[14] إذ جعل شرطه هو التجلي على شاشات الإعلام الآلي ، والاستفادة من هذه المعلوماتية في البناء.

وتعرف الدكتورة فاطمة البريكي الأدب الرقمي بأنه: " النص المقدم رقميا على شاشة الحاسوب ، سواء اتصل بشبكة الانترنيت أو لم يتصل "[15] وهي بهذا تجعل صفة الرقمية مرتبطة بالوسيط الحامل للأدب بغض النظر عن خصائصه. فهي بذلك تفرق بين الأدب الرقمي والأدب التفاعلي وتجعل حدودا فاصلة بينها سنأتي إلى بيانها.

بينما يعرفه الدكتور عمر زرفاوي بأنه: " جنس أدبي جديد تخلق في رحم التقنية ، قوامه التفاعل والترابط ، يستثمره إمكانات التكنولوجيا الحديثة ويشتغل على تقنية النص المترابط Hypertext ، ويوظف مختلف أشكال الوسائط المتعددة Hypermedia، يجمع بين الأدبية

[14] فيليب بوطز، ما الأدب الرقمي؟، تر محمد أسليم، مجله علامات، المغرب ، ع 35 ، 2011، ص 103.

[15] فاطمة البريكي، الكتابة والتكنولوجيا، ص 11.

والالكترونية "[16] فركز على عنصر التزاوج بين الأدب و التكنولوجيا بمختلف أشكالها و مفرزاتها.

ونجد الناقد المغربي سعيد يقطين يركز على خاصية التواصل في الأدب الالكتروني إذ عرفه بقوله: " النص الالكتروني مفهوم جديد جاء نتيجة التطور الذي حققته الإعلاميات، ويتم توظيفه للدلالة على النص الذي يتحقق من خلال شاشة الحاسوب بناء على تطوير وسائل الاتصال الحديثة من جهة، ولخلق أساليب جديدة للتواصل بين الناس تتعدى ما كان معروفا ، مثل الهاتف والفاكس، إلى التواصل المتكامل مع واسطة جديدة للاتصال والتواصل والإيداع بشروط ومظاهر مختلفة"[17] .

النص الأدبي لم يعد في عصر التكنولوجيا وسيلة للتوصيل ونقل الإبداع بل أكسيته هذه الأخيرة صفة التواصل والاتصال، فلم يعد المبدع أو كاتب النص الأدبي يعتمد على الكلمة والكتابة فحسني بل دعمها بكل ما تتيحه له التكنولوجيا والوسائط الحديثة من إمكانات الصورة والصوت واللون والحركة... الخ" فهو إذن نص يعرض ويقرأ ويسمع أي يستقبل بالحواس الإدراكية المهمة في عملية التواصل الإنساني "[18] فلم يعد تلقي النص مقتصرا على القراءة ، وإنما تدخلت الحواس المختلفة في فعل التلقي بما يتلاءم و استقبال المكونات الجديدة لهذا الأدب.

غير الأدب الوسيط الحامل له حين دخل إلى العوالم الرقمية، فتغيرت معه تركيبته و بقاؤه فنجد المرسل الرقمي "بدأ يفرع ويربط ويشعب و يؤثر صوريا وصوتيا وكتابيا وما إلى ذلك ، ويسعى إلى البحث عن كل تقنية جديدة في ظل العصر اللامتناهي الثقافة "[19] لذا عرفت

---

[16]– عمر زرفاوي، الكتابة الزرقاء، مدخل إلى الأدب التفاعلي، كتاب الرفد ، العدد 056 ، الإمارات العربية المتحدة، أكتوبر، 2013، ص 194.

[17]– سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، ص 122.

[18] –سلام محمد البناي، الشعر التفاعلي الرقمي الريادة والاحتفاء، مطبعة الزوراء ، العراق، ط 1 ، 2009 ، ص 10.

[19] علاء جبر محمد، الحداثة التكنو – ثقافية، مطبعة الزوراء ، العراق، ط 1 ، 2009 ، ص 81.

جوليا كريستيفا النص الرقمي بأنه " جهاز عبر لساني، يعيد توزيع نظام اللسان عن طريق ربطه بالكلام ، بهدف الإخبار المباشر"[20] فالنص الرقمي تخطى بعده اللغوي واستخدم بنيات فوق لسانية لتشد من أزر الحرف وذلك لضيق الوسيط الورقي عن استيعاب خصوبة تجارب الكتابية المتجهة صوب الحداثة "[21] وما التكنولوجيا و مفرزاتها إلا مظهر من مظاهر هذه الحداثة.

ويجعل الدكتور رحمن غركان القصيدة التفاعلية الرقمية باعتبارها جنسيا رقيا – مكونة من سبعة عناصر وهي: " الكلمة ، الصورة ، الصوت الإيقاعي، اللون، الحركة الروابط التشعبية، فضاء الشاشة "[22] فتوسعت دائرة النصوص الأدبية فلم تبق محصورة في الكلمة من حيث البناء ، ولا يجنس معين من حيث التصنيف ، فترى الناقدة المغربية "لبيبة خمار" أن الأدب الرقمي لا يعترف بالحدود بين الأجناس والأنواع. فهو يؤسس لأدب رحب يعانق فيه السردي الشعري ومسرحان..، إنه فعلا أدب هجين، منفتح بدون مركز، يجتاح كل الحدود ويمنح لكاتبه / قارنه مساحات شاسعة للخلق والابتكار"[23]فالأدب لم يعد مكونا من الكلمة فقط، فمقتضيات العصر والثورة التكنولوجية ألزمته بأن يستخدم وسائلها ويستفيد من الحرية والتحديد التي أفرزتهما العولمة ، فينخرط بذلك في هذا العصر الجديد واستجابة النص الأدبي للعصر الذي جعله منفتحا على كل الاحتمالات، لذا اصطلح عليه أيضا النص الفائق Super Text الذي شمل مكونات تقنية مضافة إلى الكلمة ، التي هي أصل النصوص الأدبية ، واستخدم الوسيط الإلكتروني أرضية حاملة لهذه النصوص المستحدثة وفي هذا السياق يشير "مانويل كاستلر Manuel Castells " إلى أن أشكال الاتصال المختل تتكامل في شبكة متداخلة وتنتج ما

---

[20]سيد نجم، التجريب والتقنية الرقمية في المشهد الروائي العربي، ضمن كتاب: التشكل والمعنى في الخطاب السردي، ص 324.

[21] إبراهيم احمد ملحم ، الرقمية وتحولات الكتابة ، ص 184.

[22] رحمان غركان ، القصيدة التفاعلية الشعرية العربية – تنظير وإجراء –، دار الينابيع ، السويد ، ط 1 ، 2010 ، ص 100.

[23]لبيبة خمار، شعرية النص التفاعلي، آليات السرد وسحر القراءة، رواية للنشر والتوزيع، مصر، ط 1,2014، ص 26.

يسمى بالنص الفائق واللغة الشارحة ، التي يتكامل فيها لأول مرة في التاريخ: الكتابي و الشفهي والسمعي والبصري أشكال الاتصال الإنساني"[24]. فغدا النص مزيجا من التناقضات التي لا يستطيع الوسيط الورقي استيعابها.

بعد هذا العرض الوجيز لبعض تعاريف الأدب الرقمي نلحظ الفوضى المصطلحية التي يشهدها هذا الجنس الأدبي على الصعيد العالمي، عربية وغربية على حد سواء، ولده اختلاف زوايا النظر إلى هذا النص الأدبي، وكذا التصنيف من خلال المناظرة بينه وبين الأدب الورقي. و أيضا من خلال الوسيط الحامل لهذا الأدب، أو الخصائص المميزة له.

- عنـــاصـــر الأدب التفاعلي :

أ / الوسائط المتعددة : (ملتيميديا)

وهي عبارة عن برمجيات حاسوبية توفر المعلومات بأشكال فيزيائية مختلفة كالصوت والصورة والرسوم المتحركة بالإضافة إلى النصوص في آن واحد.[25]

وهذا الدمج يؤدي إلى إنتاج بيئة تشعبية تفاعلية، وتضم هذه البيئة مجموعة من عناصر تتمثل في :

- النص(Text) : تتم كتابته بنوع خط وحجم معينين

- الصور (Images) ويتم إعدادها بطريقتين، إما باستخدام برامج رسوم Photo Shop أو Paint،أو باستخدام صور من مصادر خارجية Scanner،Digital Camera .

- الصور المتحركة(Animation) وهي عبارة عن سلسلة من الصور المنفصلة تعرض بسرعة

ويتم إعدادها من خلال استخدام صور أو نصوص وإضافة حركة لها (Flash)، أو استخدام الكاميرا لتسجيل اللقطات المختلفة، ثم إجراء تعديل عليها. Gif Animation

---

[24]– جوسستسمايرز، الفنون والآداب تحت ضغط العولمة، ص 110.

[25]– تكنولوجيا المعلومات ، علاء عبد الرزاق السالمي ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، سلطنة عمان – الأردن ، ط 2، 1422 / 2002 م ، ص 377، بتصرف .

- الصوت(Sound) : ويتم إعداده من خلال تسجيله باستخدام أحد برامج الصوت Sound Recorder،Sound Forge .

- الفيديو(Video) : ويتضمن هذا العنصر أشكالا عديدة أهمها صور متحركة متزامنة مع الصوت، ويتم إعداده إما باستخدام الكاميرا الموجودة بالحاسوب، أو نقل أشرطة فيديو إلى الحاسوب[26]

و بالتالي ، تقنيات الحاسوب والإنترنت قد أتاحت تقديم المواد المقروءة والمسموعة والمرئية في آن واحد من خلال هذه الوسائط .

وعليه فمصطلح الوسائط المتعددة يعني قدرة الحاسوب على دمج الصور والمعطيات والصوت ومقاطع الفيديو في مختلف المستندات والوثائق .[27]

ب / النشر الإلكتروني:

وهو الجزئية الثانية التي يعتمد عليها الأدب التفاعلي حتى يصل إلى الجماهير، ولعل سر جاذبية النشر الإلكتروني يعود إلى تقنية الوسائط المتعددة التي تخاطب جميع حواس الإنسان ومداركه الفكرية والعقلية.

وقد عرف النشر الإلكتروني مفاهيم عديدة لا حصر لها" ذلك أنه يستخدم التكنولوجيا الحديثة للمعلومات و بخاصة الحاسوب الآلي في كافة عمليات إنتاج رسالة فكرية" [28]. بمعنى أنه عملية لإصدار أي مكتوب بوسائل إلكترونية، ولكن بشكل خاص الحاسوب سواء أكان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال شبكات الاتصال[29].

---

[26] أروى عصام سردار، الوسائط المتعددة ، 14 / 04 / 2014 م.... You tube-afnan al-amir تاريخ الزيارة : 02 / 01 / 2019 ، (00 : 18

[27] مدخل إلى المعلوماتية العتاد والبرمجيات ، عبد الحق ، قصر الكتاب ، د ط ، د ت ، ج (1) ، ص 318 .

[28] | السيد النشار ، النشر الإلكتروني ، دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية ، د ط ، 2000 م، ص 15.... http://www.tahmil .kutubpdf .net > post

[29]http://www.almsal .com> post .... |النشر الإلكتروني ما هو ، نادية راضي ، 25/ 04/ 2015

بمعنى أنه إذا تم إنجاز أي مكتوب ما على جهاز الحاسوب أو حتى على الهواتف الذكية، يتم نشره وإصداره ليصل إلى المتلقين، وذلك من خلال شبكات الاتصال، إما عن طريق البريد الإلكتروني، أو مواقع التواصل الاجتماعي، أو عن طريق " اليوتيوب " أو " التويتر ."

ويمكن تحديد أنواع النشر الإلكتروني على الانترنت في أربعة أنواع:

– نشر إلكتروني أولي:

وهو نوع من مصادر المعلومات الأولية على شكل معلومات إلكترونية منشورة على صفحات . www

–نشر إلكتروني مواز:

وهو نوع من مصادر المعلومات، توجد بشكلين مطبوع وإلكتروني.

– إعادة نشر إلكتروني: وهنا نجد الكتب الإلكترونية والكتب الخطية.

– نشر إلكتروني مسبق :

ويسبق النشر العادي ويوجد بشكل خاص[30]

جدول يوضح الفرق بين النشر الإلكتروني والنشر الورقي :

النشر الإلكتروني	النشر الورقي
إمكانية الجمع بين أشكال مختلفة في آن واحد. الشكل الصوتي يستحيل وجوده في الوثائق الورقية الصوت، الصورة ، النص.	الشكل الصوتي يستحيل وجوده في الوثائق الورقية.
إنتاج كم هائل من الوثائق في زمن وجيز.	الحاجة إلى وقت كبير .

[30]هناء عبد الحكيم كاظم، النشر الإلكتروني ودوره في تطوير البحث العلمي ، سيناء شمال مصحب الجامعة المستنصرية ، مجلة جامعة بابل العلوم الإنسانية ، المجلد 21/ العدد الثالث ، 2013 م.....> publicatiowww. Uobaylon .edu.iq

القدرة على إجراء تعديلات في الوثائق الإلكترونية .	التعديلات غير مسموحة أو موجودة في الوثائق التقليدية.
إمكانية التوزيع بشكل سريع وفي كل أنحاء العالم.	النشر التقليدي يتطلب وقتا طويلا بسبب الإجراءات التي يمر بها[31] .

شروطه:

ليكون الأدب تفاعليا ترى فاطمة البريكي جملة من الشروط من بينها:

- "على المبدع التحرر من نمط الصورة التقليدية لعلاقة عناصر العملية الإبداعية ببعضها"[32]، ذلك أن الإبداع التقليدي تتمثل عناصره في النص، وأحيانا يكون مصاحبا لمجموعة من الصور وفقط فيكون جامدا، لهذا على المبدع الإلكتروني أن يضيف ما هو جديد حتى يخرج عن إطار النمطية.
- "أن لا يتجاوز الآلية التقليدية في تقديم النص الأدبي"[33]،فالآلية التقليدية في تقديم النصوص الأدبية ورقية آلية كلاسيكية، فلا بد على المبدع أن يتجاوز هذه الآلية إلى آلية جديدة وحديثة، وهي متمثلة في الوسيطالإلكتروني،الحاسوب الالي ...
- " أن يعترف بدور المتلقي في بناء النص وقدرته على الإسهام فيه "، ففي الأدب التفاعلي يختلف متلقيه عن الأدب التقليدي بالرغم من أن العملية التي يقوم بها المتلقي لكلا الأدبين نفسها"القراءة النقدية" غير أن الطريقة تختلف،فمتلقي الأدب التقليدي يقوم بقراءات لكتابات ورقية،إما بحوثأ أكاديمية منجزة أو تأليف كتب نقدية وما إلى ذلك

[31]| هناء عبد الحكيم كاظم، النشر الإلكتروني ودوره في تطوير البحث العلمي.

[32] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المرجع السابق، ص 50.

[33] المرجع نفسه، ص50.

على غرار متلقي الأدب التفاعلي،فهو له الحق في تغيير بعض معطيات النص الأدبي بشكل مباشر، حذف ،إضافة،وبالتالي المتلقي هنا يسهم في عملية بناء النص[34].

- " أن يحرص على تقديم نص حيوي تتحقق فيه روح التفاعل لتنطبق عليه صفة التفاعلية "[35].

الأدب التفاعلي في حد ذاته أدب حيوي و ديناميكي يجمع بين ثلاثية "الصوت، الصورة، النص" تبعث روحا لحياة في النص الأدبي،فلابد أن يراعي المبدع الإلكتروني هذه الثلاثية ويوظفها في عمله، حتى تستقطب المتلقي الإلكتروني ويحقق التفاعل معه بإعجاب أو عدمه، تعليقات...[36]

- خصائصه:

الدورة الحياتية للأدب التفاعلي قد أعطته مجموعة من الخصائص والمميزات التي يمكن إجمالها فيما يلي:

- أنه آخر ما توصلت إليه العلاقة بين الإبداع الأدبي والوسيط التكنولوجي.
- فرض الوسيط التكنولوجي العديد من السبل المتاحة لصياغة جديدة للأفكار"مزيج بين الكلمة وعناصر أخرى"[37].
- يقدم نصا مفتوحا،وذلك أن النص يكون مفتوحا غير محدد أو مقيد، وذلك أن المبدع بعد اتمامه لعمله يقوم بنشره على صفحته الخاصة أو على أحد المواقع الأدبية على الشبكة ويترك الحرية للمتلقي فبقراءة هذا العمل وحرية تتمته.

---

[34] .23 بلهزيل خديجة، مدونة الأدب والفن التفاعلي لحمزة قريرة، ص

[35] .50 فاطمة البريكي، المرجع نفسه، ص

[36] .27 بلهزيل خديجة، المرجع نفسه، ص

[37] فايزة يخلف، الأدب الالكتروني وسجلات النقد المعاصر، كلية علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، مجلة الخبر العدد 9، 2013، ص103.

- يمنح المتلقي فرصة الإحساس بأنه المالك، بما أن هذا الأدب يتم نشره في المواقع من أجل المتلقي الإلكتروني ، وقد سمح له بالتدخل في العمل الإبداعي وأعطى هحرية التصرف فيه على حسب ما يراه من أ سباب، فهذا يشعر المتلقي أنه هو أيضا مالك للنص، الأمر قد جعل المتلقي مشاركا للمؤلف ، وبالتالي فهذا الأدب لا يعترف بالمؤلف الوحيد للنص[38].
- البدايات غير محددة ، لا يستلزم على المتلقي بدايات محددة يبدأ منها ، إنما لها الحرية في اختيار المقاطع التي يتطرق إليها أولا.
- النهايات غير موحدة،أمر طبيعي أن تكون النهايات غير موحدة ، مادامت البدايات غير محددة، وما دام المتلقي يتبع مسارا معينا،فالمسارات تختلف ونقطة النهاية ستكون مغايرة لنهاية أخرى.
- يتيح فرصة الحوار المباشر والحي للمتلقين.
- تتعدد صور التفاعل بسبب تعدد الصور التي يقدم بها النص الأدبي للمتلقي[39].

- مـزاياه:

✓ التفاعلية: ففي عملية النشر الإلكتروني يكون هنا كتأثير وتأثر بين المشاركين ، ويكون هنا كتبادل للمعلومات تنتج حوارا ثقافيا متفاعلا " عن بعد "[40] وهذه الميزة التي يتميز بها الأدب التفاعلي،إذ تكون هنا كعلاقة معا لنص والمتلقي وتكون للمتلقي الحرية المطلقة في التعامل معه، لأن هناك حوارا بينهما. لا يقتصر على مكان معين، وإنما يوجه إلى جميع أنحاء العالم ويكون هذا في زمن محدود جدا وبشكل سريع[41].

---

[38] 51. فاطمة البريكي، المرجع السابق، ص

[39] 27.بلهزيل خديجة، المرجع نفسه، ص

[40] 52 – 51 فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص.

[41] ,المرجع نفسه، ص73. محمد جاسم فلحي

- مقوماته:

- الجانب اللغوي: وهو لا يختلف عن النص الورقي في ذلك.
- جانب العلامات الغير اللغوية: ويتمثل في الملتيميديا[42].
- الجانب البرمجي: ذلك أن النص يكون وفق برنامج معين، " كما أن لغة الحاسوب تتمثل في الرمز (0،1)، وبالتالي أي نوع من أنواع البيانات (حروف، أرقام...) تترجم بواسطة لغة الآلة إلى سلسلة مؤلفة من هذين الرقمين"[43].
- الجانب التفاعلي: ويتمثل في تفاعل المتلقي مع النص[44].

- المنابع الثقافية للأدب التفاعلي :

تتيح التكنولوجيا الحديثة التي ينحصر فيها هذه الدراسة في جهاز الحاسوب الشخصية وشبكة الانترنيت فرصا لا محدودة يستطيع الأدب باستثمارها والتجلي من خلالها، وبهذا تعدد أشكالا لإفادتها منها على نحو يعكس طبيعة العلاقة بينهما، ومن مظاهر تجلي الأدب عبر التكنولوجيا[45]، ما يلي:

أ- الصحافة الإلكترونية: "وهي وسيلة من الوسائل المتعددة الوسائط تنشر فيها الأخبار والمقالات وكافة الفنون الصحفية عبر شركة المعلومات" [46]، كما" تستخدم فيها فنون آليات وتقنيات المعلومات التي تناسب النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة مع التفاعل مع المتلقي"[47].

---

[42] بلهزيل خديجة، المرجع السابق، ص 28.

[43] عبد الله بن عبد العزيز الموسى، مقدمة في الحاسب والأنترنت، الرياض، ط 6، 1431هـ/ 2010 م، ص 34.

[44] بلهزيل خديجة، المرجع نفسه، ص 28 – 29.

[45] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المرجع السابق، ص

[46] زينب سالم أحمد عبد الرحمان، الطفل الغربي والثقافة الإلكترونية، دار أطفالنا للنشر و التوزيع، ط السداسي الثاني، 2017، ص 49.

[47] زيد منير سليمان، الصحافة الإلكترونية، الأردن، عمان، ط 1، 2011، ص 11 بتصرف.

ب- الصالونات الأدبية الإلكترونية (الحوارية):

من المعلوم أن الصالونات الأدبية ليست ابتكارا أنترناتيا، إذ عرفها الأدب في مختلف الثقافات، سواء اسم الصالون الأدبي، أو السوق الأدبية وما شابه ذلك، وتتيح شبكة الانترنت للأدباء والمثقفين والمهتمين بالأدباء لينشئوا صالونات أدبية يمارسون فيها الحوار الأدبي الثقافي الحر، بعيدا عن أي قيود قد تفرضها الصالونات الأدبية الواقعية وفي الصالونات الإلكترونية يمكن التواصل بالصوت والصورة الثابتة والمتحركة باستخدام كاميرا الانترنت الخاصة[48].

ج – المواقع الإلكترونية:

وهي عبارة عن مجموعة من الصفحات المترابطة يمكن الوصول إليها وتفحصها من خلال عنوان الموقع الرسمي، ونمسي النطاق أو المجال، حيث يتم حفظ تلك الملفات، والفكرة الأساسية للموقع الإلكتروني تعتمد إرسال طلبات من المتصفح مثل: " جوجل كروم "[49].

تتنوع المواقع الإلكترونية الأدبية بتنوع توجهات مالكيها و القائمين عليها، فبعضها شخصي بشكل كلي، لا يقدم غير الإنتاج الأدبي لصاحب الموقع، وبعضها مؤسساتي تنشئه مؤسسة ما حكومية أو خاصة، وتقدم فيه إصداراتها أو نتاجات أعضائها، وبعضها شخصي من حيث الملكية وعام من حيث المضمون والمحتوى[50]، ومن المواقع الأدبية الإلكترونية:

- موقع الروائي السعودي"محمد حسن علوان" www.alwan.com
- موقع الناقد المغربي "د.محمد سليم " //https : aslim net.free.fr
- موقع الوراق www.alwarraq.com
- موقع القصة العربية https: //Arabic story.net

---

[48] 33. المرجع نفسه، ص

[49] 28. بلهزيل خديجة، المرجع السابق، ص

[50] 37. فاطمة البريكي، المرجع السابق، ص

- رابطة الأدب الإسلامي العالمية www.Adabislamic.ard
- إتحاد كتاب العرب.
- موقع السود.

د – المجلات الأدبية الإلكترونية والصفحات الأدبية والثقافية في الجرائد الإلكترونية:

يعد هذا المظهر الذي يتمثل الأدب من خلاله إلكترونيا بسيطا جدا ولا يحتاج إلى الكثير من التكنولوجيا ليظهر إلى حيز الوجود.

إن النسخة التي يقدمها موقع المجلة أو الجريدة هي عبارة عن نسخة إلكترونية للنسخة الورقية التي تصدر يوميا أو أسبوعيا أو شهريا أو حتى فصليا، ولا يبذل القائمون عليها غالبا أي جهد إضافي لتقديم النسخة الإلكترونية عبر أثير الشبكة – الأنترنت – ومع هذا تنقسم المجالات عبر الأنترنت إلى قسمين[51]:

- مجلات أدبية تصدر نسخة إلكترونية فقط: ومن أمثلة ذلك:
  - مجلة أفق الثقافية، على الرابط: https: //Ofouq.com
  - مجلة ألواح، على الرابط: https: //alwah.com
  - مجلة إيلاف، على الرابط: https: //www.elaph.com
  - هذه المجالات وما يشبهها لا تتوفر إلا عبر الوسيط الإلكتروني ، إذ لا توجد منها نسخة ورقية.
- مجلات أدبية تصدر نسختين " ورقية و إلكترونية "[52]: ومن أمثلة ذلك:
  - مجلة نزوى، على الرابط: www.nizwa.com
  - مجلة الاغتراب الأدبي، على الرابط: https: //alightirab.cjb.net
  - مجلة الكرمل ، على الرابط: https: //www.elkarmel.org

[51]– فاطمة البريكي، المرجع نفسه، ص 39.

[52]– المرجع نفسه، ص 39.

أما الصفحات الثقافية في الجرائد التي تصدر نسخا إلكترونية بالإضافة إلى الورقية اليومية ، نجد مثلا:

- "صفحة ثقافة" في جريدة البيان الإمارتية، على الرابط التالي:
- http://www.elbayan.ae
- " صفحة ثقافة " في جريدة الحياة اللندنية، على الرابط التالي:
- http://www.darelhayat.com /culture[53].

هـ – المنتديات الأدبية الإلكترونية:

مجتمع يجتمع فيه مجموعة من المثقفين ، يتواصلون ويتبادلون فيه الأدب فيما بينهم، وتطرح أسئلة ونقاشات حول أي موضوع من المواضيع الأدبية، وتتفاوت المنتديات فيما بينها، منها ما هو أسبوعي أو شهري وحتى فصلي أو دوري، وذلك حسب إمكانية صاحب المنتدى واستعداد الجمهور للتواصل معه[54]. ومن المنتديات مثلا لدينا:

- نادي رشف المعاني الأدبي http://rashaf-alma3ani-*com / rashf* منتدى اللغة العربية[55] .

- ظهور الأدب التفاعلي في الأدبين الغربي والعربي:

قبل أن نتحدث عن كيفية نشوء هذا الأدب في الساحة الغربية والوطن العربي ، لا بد أن نتطرق قبل ذلك إلى العوامل التي ساعدت على نشأته و مهدت له لطريق ليحتل حيزا في المكتبة الأدبية.

فما كان للنص الرقمي أن يرى النور لولا تمهيد عدة عوامل لهذا الميلاد، فالرقمية لم تنشأ من العدم فقد كانت وليدة عصر اتجه فيه إلى العولمة و التكنولوجيا و الانفتاح اللامحدود

---

[53] – 40.المرجع نفسه، ص

[54] 29. بلهزيل خديجة، المرجع السابق، ص

[55] 33. – 31 فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص

على شبكة الإنترنت . هذه المستجدات المفروضة شكلت مرتكزا للنص الرقمي و حفزّت على ظهوره و أمدته بالوسائل اللازمة كما كانت جزءا منه إن على مستوى البناء أو الموضوع.[56]

و لقد أجملنا أبرز المرتكزات المباشرة و علاقتها بالنص الرقمي فيما يلي:

1) العولمة :

من بناء الكلمة يتضح اتصالها بالعالم، فتعرف العولمة على أنها:"إكساب نمط سياسي أو اقتصادي أو ثقافي صبغة العالمية أي نقله من بوتقة المحدود إلى اللامحدود والعالم اللامتناهي فيما يتجاوز إطار الحدود الإقليمية الضيقة ..،وتهدف إلى ربط التطور التكنولوجي والاقتصادي وما ينجم عنها لبناء حضارة كونية جديدة قوامها توحيد الثقافة والفنون والنظم الاجتماعية وتأسيس حضارة جديدة لصالح المركز العالمي الذي ينتج التكنولوجيا ويقود ظاهرة العولمة .[57]

فقد باتت العولمة واقعا لا مفر من التعامل معه فليست هي بالفجر البازغ ولا بالفخ الخادع، وعلى عاتقنا تقع مسؤولية العيش في ظل ما تفرضه من قيود وما تتيحه من فرص، ولن يتأتى لنا ذلك إلا إذا تفهمنا بعمق شديد علاقة منظومة الثقافة بمنظومة تكنولوجيا المعلومات خاصة ظاهرة الانترنت. [58]

بمعنى التعايش معها وفق ما تمليه الضرورة دون طمس الهوية الثقافية أو إغفال لها. فتفتح العولمة للأدب الأبواب الواسعة للخروج من النطاق الضيق إلى العوالم الفسيحة و تلغي بذلك الحدودية و المحلية "وهذه المقومات يسعى إليها كل أديب حتى يوصل أدبه إلى أكبر عدد

[56] منال بن حميمد، النظرية النقدية المعاصرة و الأدب الرقمي ،ص17.

[57] محمد يوسف الهزايمة، العولمة الثقافية و اللغة العربية –التحديات و الآثار –الأكاديميون للنشر و التوزيع،الأردن،ط2012،1،ص33.

[58] | نبيل علي، الثقافة العربية و عصر المعلومات،ص4'.

ممكن من المتلقين وإلى أقصى نقطة في هذا الكون، فأوجدت العولمة للأدب مكانا رحبا ونقلته من المحلية المغلقة إلى العالمية اللامحدودة ."

و الغاية الأساسية لنزعة العولمة هي تركيب عالم متجانس تحل فيه وحدة التصورات و القيم و الغايات و الرؤى و الأهداف محل التشتت و التمزق المعرفي و تقاطع الأنساق الثقافية .[59]

2) الانترنت :

تعتبر الانترنت من وسائل التكنولوجيا الأساسية على تعدد مسمياتها(لشبكة العنكبوتية/ الشبكة الافتراضية/المجتمع الشبكي/ المجتمع الرقمي) وهي اختصار لـ « internet–Works » فقد أسهمت الانترنت في الوصول إلى المعلومة بالرغم من توفرها قبلا .[60]

3) التكنولوجيا :

من المعروف أن التكنولوجيا هي " ذلك التفاعل الحي بين الإنسان و الأدوات اللازمة لتطبيق المعرفة بهدف حل المشكلات و ايجاد نمط من البهجة والمتعة و تنمية الوعي بما ينفعه في الحياة ." [61]

فالتكنولوجيا تربط الإنسان بالمعرفة و هذه المعرفة لن تتأتى إلا بامتلاك أجهزة التكنولوجيا؛ من حواشي و شاشات عرض و ربطها بشبكة الانترنت. و بغزو التكنولوجيا لجميع المجتمعات

[59] | منال بن حميميد، النظرية النقدية المعاصرة و الأدب الرقمي، ص19.

[60]| عبد الله إبراهيم، الثقافة العربية و المرجعيات المستعارة–تداخل الأنساق و المفاهيم ورهانات العولمة، المركز الثقافي العربي ،المغرب /لبنان،ط1999،1، ص8.

[61]| عبد الرحمان بن حسن المحسني، توظيف التقنية في العمل الشعري السعودي منطقة الباحة نموذجا، النادي الأدبي، الباحة، السعودية، د ط، 2012،ص 13.

و نظرا للانتشار الواسع للحواسيب سُهلّ على الجميع الوصول إلى المعرفة بما في ذلك الأدب [62].

و تبرز أهمية التكنولوجيا و تأثيرها على العمل الأدبي في أن " الفنية لم تعد ترفا بل هي طرف فيه ؛ إذ أنها فعل مؤثر في أدائه و تكوينه. فالنص الأدبي وظف كل ما أتاحته التكنولوجيا و لم تعد مجرد ناقل و إنما أصبحت فاعلا مساهما في ميلاده و تكوينه و ما انتشاره إلا دليلا على توافقه و التكنولوجيا .[63]

- الأدب التفاعلي في الأدب الغربي:

قد شهد الغرب ثورة إعلامية وتكنولوجية متقدمة جدا في مجال الرقميات، بداية باختراع بريس مورس (1971 م) التليغراف ، واختراع ألكسندر جراهام بيل (1847 م) للهاتف سنة 1876 م، واختراع غوليلمو ماركوني للراديو، ثم اختراع تشارلز بابيج للحاسوب، وأعظم ثورة علمية ووسائطية عرفتها الإنسانية في العصر الحديث، كان باختراع الإنترنت من قبل فينتون سيرف، وبوب خان والتي أسهمت في تطوير عالم الاتصال.

وصل الأدب بتكنولوجيا المعلومات قد كان الغرب الأسبق في ذلك، وأول من أنتج نصا رقميا كان تيبور باب(Tibor Papp) سنة 1985 م، أول نص استعمل الوسيط الرقمي ومزجه بالوسائط المتعددة، قصيدة شعرية بعنوان " أغلى ساعات الحاسوب [64]" ، وقد ظهرت أول رواية تفاعلية في الأدب الغربي عام 1986 م، على يد الروائي ميشيل جويس (Michael

[62] إمنال بن حميمد، النظرية النقدية المعاصرة و الأدب الرقمي ،ص 33-35.

[63] عبد الرحمان بن حسن المحسني، المرجع السابق ،ص13-14

[64] جميل حمداوي ، الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق ، ص 93 ، بتصرف

Joyce) في الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان " ظهيرة – قصة [65]"، ثم انتشرت ظاهرة المزج بين ما هو أدبي وما هو آلي منذ منتصف سنوات التسعين من القرن العشرين ميلادي.[66] لتنتقل من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وصولا إلى البرازيل لتلقى احتضانا من قبلإدوارد كاك Eduardo Kac.

وزاد اهتمام الأدباء بالتفكير في استخدام أجهزة الحاسوب منذ سنة 1959 م، أسس ريمون كونو (Raymond Queneau) وفرنسوا الليوني (Francois Le Lionnais) دائرة الأدب التجريبي[67]، تضم مجموعة من الشعراء الرقميين من أمثال : جان بيير بالب (Jean Pierre Balpe) الذي أرسل أو لرواية بريد إلكتروني إلى عائلته و أصدقائه وزملائه ليشاركوه في تطوير واغتناء الرواية[68]، لتتحول هذه الدائرة سنة 1960 م إلى (OULIPO) تقوم بتزويد المبدعين بمجموعة من القواعد الرقمية الإبداع نصوصهم الأدبية".[69]

أ – مبدعي الأدب الرقمي الغربي :

في مطلع التسعينيات من القرن العشرين ميلادي، بدأت الممارسة الفعلية للقصيدة التفاعلية على يد الشاعر روبرت كاندل (Robert Kendall) تحدث عن نظم الشعر التفاعلي في العام (1990 م) << عندما شرعت في كتابة القصيدة الإلكترونية لم أكن أعرف أي شخص

[65] محمد سناجلة ، رؤى " الرواية التفاعلية " ، عمان مجلة ثقافية شهرية ، عبد الله حمدان ، أمانة عمان الكبرى ، العدد 121 ، 2005 م، ص 69 ، بتصرف .

[66] المرجع السابق، ص 93 ، بتصرف .

[67] إبراهيم عبد النور ، المشروع الوطني للبحث " PNR" ، ص 32.

[68] نبذة من تاريخ الإنترنت والكتاب الإلكتروني ، ماري لوبير ، 2009 م، ترجمها بتصرف : عبده حقي ، 2015 م، جامعة تورانتو.

[69] إبراهيم عبد النور ، المشروع الوطني للبحث " PNR" ، ص 32 ، بتصرف .

يمارس الكتابة الإبداعية على الشبكة، ولا كان (للشعر الإلكتروني) تسمية اصطلاحية في حينها أفضل من اسم

Hypertext)) ، الذي عرفت به نصوصي في ذلك الوقت .. وحدها كانت طيوري تحلق في ذلك الفضاء الإلكتروني المطلق [70]. '<<

وله قصيدة بعنوان : In the Garden of Recounting حديقة استرجاع الذكريات(

- الشاعر جيم روزينبيرغ (Jim Rosenberg) له قصيدة بعنوان Intergrams
- الشاعر بروس سميث (Bruse Smith) له قصيدة بعنوان Afterbody

ومن رواد المسرح التفاعلي:

- تشارلز ديمر (Charles Deemer) ألف أول مسرحية سنة 1985 م، من مسرحياته :

The last song of Violeta Parra الأغنية الأخيرة لفيوليتا بارا

The Brid of Edgefield (طائر النورس (

Chateau de Mort (قلعة الموت)

Turkeys (التركيين(

Rancho (رانشو)

- فرانك ديتو (Frank Dutour)
- جاكي شيفو (Jacky Chiffot) .
- جيل أرمانيتي (Gilles Armanetti)

من رواد الرواية التفاعلية:

[70] الفن:تكنولوجيا الروح،مرح ألبقاعي، 08/ 11/ 2004 م .....
0=http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=26282&r

- ميشيل جويس (Michael Joyce) له رواية بعنوان Afternoon a Story (قصة – الظهيرة)
- فرنسوا كولون (Francois Coulon) له رواية بعنوان d'amour en plus 20%) عشرين في المائة حب زيادة (
- روبرت أرلانو (Robert Arellano) المعروف باسم بوبي رابيد له رواية بعنوان 69 Sunshine (شروق الشمس (69.[71]

- الأدب التفاعلي في الوطن العربي :

إذا كان العالم الغربي قد قطع شوطا لا بأس به في مجال الأدب التفاعلي لاستفادته من المعطيات التكنولوجية، فهناك مسافة طويلة بين العالمين (الغربي / العربي)، والدليل على ذلك أن المدونات العربية لا تزال قليلة جدا ، كما أن ظهور الأدب الرقمي جلب معه العديد من المصطلحات والمفاهيم المرتبطة بالتكنولوجيا، ونحن لازلنا متمسكين بمفاهيم تتصل بالكتابي والشفهي ما يزال دخولنا عصر المعلومات متعثرا وبطيئا ولا يواكبه نقاش معرفي يمكن أن يوجهه و يؤطر مساراته، ويجدد من ثمة رؤيتنا إلى طرائق تفكيرنا وتساؤلنا بصدد مختلف القضايا التي تمنا. إنه لا يعقل أن ندخل عصرا جديدا بأفكار قديمة وبلغة قديمة .[72]

وعلى هذا الأساس ظل المجتمع العربي يعاني من فجوة رقمية * هناك ضعف في استخدام الوسائل التكنولوجية وضعف في كيفية استخدام الوسائط المتعددة في إنتاج إبداعي

---

[71]| مرح ألبقاعي، الفن: تكنولوجيا الروح، 08/ 11/ 2004 م .....
0=http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=26282&r

[72]سعيد يقطين ، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية (نحو كتابة عربية رقمية) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء – المغرب ، ط (01)، 2008 م، ص 96 . .

* الفجوة الرقمية : هو تعبير يستخدم للدلالة على الهوة التي تفصل بين من يمتلكون المعرفة والقدرة على استخدام تقنيات المعلومات والكومبيوتر والانترنت وبين من لا يمتلكون هذه المعرفة والقدرة .

آلي فني راقي في المستوى – يمكن هنا أن نستثني المهتمين هذا المجال – بالإضافة إلى أن الانخراط في الثقافة الرقمية لم يرسخ بعد في الذهنية العربية، بقدر إقبالها المتزايد على هاته الوسائط أكثر من العمل على إنجاح التجربة .

فهذا النوع من الأدب يتطلب من المبدع أن تكون له ثقافة إلكترونية، لابد أن يكون عالما بمجال الإلكترونيات ومتمكنا منها حتى يستطيع مواكبة العصر والإبداع في هذا المجال ، لكن هذا لا ينفي أن الأدب التفاعلي العربي قد شهد منذ بداية سنوات الألفية الثالثة مجموعة من التجارب الإبداعية الرقمية، سواء أكانت تنظيرية أم تطبيقية .

فعلى مستوى التنظير: يعتبر مؤلف سعيد يقطين " من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي " من أولى الكتابات عن موضوع العلاقة المباشرة بين الأدب والتكنولوجيا، فقد حاول من خلاله دفع الاندماج إلى هذه الحركة التي كان لها بالغ التأثير، حتى أنها طرحت مفاهيم جديدة تماما على المنظومة الإبداعية[73] .

كما يعد كتاب فاطمة البريكي " مدخل إلى الأدب التفاعلي " الذي قام بتقديمه عبد الله الغذامي من الكتب التي حاولت أن تستوعب علاقة الأدب بالمعلوماتية.[74]

وعلى مستوى التطبيق: من الذين كانت لهم تحارب إبداعية حول الأدب التفاعلي :

– الشاعر العراقي مشتاق عباس معن نشر سنة 2007 م مجموعة شعرية بعنوان " تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق".

– الشاعر السعودي عبد الرحمن ذيب له قصيدة بعنوان " غرف الدردشة " .

– الأديب المصري أحمد فضل شبلول له قصيدة بعنوان " ذاكرة الانترنت " .

– طه عدنان له ديوان بعنوان " ولي فيها عناكب أخرى ".

[73] باللودمو خديجة ، المتلقي بين نظرية التلقي والأدب التفاعلي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2013/ 2012 ، ص 87 ، بتصرف .

[74] المرجع نفسه ، ص 99 ، بتصرف .

– عبد النور إدريس له قصيدة بعنوان " شات ".

ومن الذين أبدعوا في الرواية التفاعلية:

– الأديب والروائي محمد سناجلة وله رواية بعنوان " ظلال الواحد " سنة 2001 م و رواية " الشات " سنة 2005 .

– ورواية ظلال العاشق التاريخ السري لكموش سنة 2016 [75].

– رجاء الصائغ السعودية لها رواية بعنوان " بنات الرياض ".

– ندى الدنا السورية لها رواية بعنوان " أحاديث الانترنت " .

ومن الذين أبدعوا في القصة التفاعلية:

– محمد سناجلة نشر مجموعة قصصية بعنوان " صقيع " .

– حياة الياقوت الكويتية لها قصة بعنوان (المسيخ إلكترونيا) .

– فاطمة بوزيان المغربية لها قصة بعنوان " بريد إلكتروني " .

– أحمد خالد توفيق المصري له قصة بعنوان " ربع مخيفة ".

أما فيما يتعلق بالإبداع المسرحي التفاعلي فيكاد ينعدم، ومن أبدع فيه شحد حبيب المسرحي العراقي له مسرحيات افتراضية .

ومن خلال بروز هذه الأسماء اللامعة في مجال الأدب الرقمي التفاعلي، نلاحظ أن الأدب العربي يحاول الاندماج مع التكنولوجيا لمواكبة العصر، وإن كان بخطى ثقيلة. إلا أنه يعبر عن تحد حضاري تقني وإبداعي

.

الأدب الرقمي في الجزائر :

[75]إمنال بن حميمد، النظرية النقدية المعاصرة و الأدب الرقمي ،ص 33–35.

تشهد الساحة الجزائرية حراكا ثقافيا نوعيا في الآونة الأخيرة، محاولة مواكبة العصر، ومحاكاة التجارب الجديدة في الكتابة الحديثة.

لكن هذه الحركة لا تزال تدور في إطار التنظير، وقد يعود هذا إلى تأخر انتشار شبكة الإنترنت في الوطن العربي وبخاصة في الجزائر فلم تدخل كلية في العصر الرقمي[76]، لهذا الثقافة الرقمية الجزائرية منعدمة . قد ينشأ أديب، شاعر، ناقد، وتكون أعماله الإبداعية ورقية عادية بعيدة كل البعد عن الإلكترونيات، لها خصائصها ومميزاتها وطرائقها لتصل إلى المتلقي، ولكنهم قد يعانون نوعا من الخوف من التكنولوجيا والأجهزة الحديثة .

وبما أن الأمر صار مفروضا وطبيعيا في هذا العصر، فلابد أن نتأقلم مع هذا النوع الجديد من الأدب، وأن نبحث عن كيفية تلقيه وقراءته ونقده، ذلك أن الجيل الجديد يصاحب الوسائل التكنولوجية الحديثة .

وعليه هذا الأمر سينتهي في غضون السنوات القليلة القادمة لأن الأديب أو المثقف الذي يستطيع التعامل مع أجهزة الكومبيوتر ويستطيع أن يشترك في شبكة عالمية مثل شبكة الإنترنت سيكون العالم كله مفتوحا أمامه. [77]

الأدب الرقمي مشروع جديد في الوطن العربي، موضوع في بداياته خصوصا في الجزائر، وما يزال يشق طريقه، هناك محاولات بحثية أكاديمية تنظيرية لهذا الأدب، توجد اجتهادات فردية تحاول الوصول إلى معرفة ومعايشة المغامرة لهذا المولود الجديد، ومن هذه التجارب على مستوى البحث الأكاديمي نجد:

تجربة إبراهيم عبد النور :

---

[76] نجيب مبارك ، الأدب الرقمي العربي لم يحقق تراكما ، ضفة ثالثة منبر ثقافي عربي ، 02/ 10 / 2017 م 26/9/2017/https://www.alaraby.co.uk/diffah//interviews

[77]إمنال بن حميميد، النظرية النقدية المعاصرة و الأدب الرقمي ،ص 33-38

هو من مواليد 02/ 04/ 1963 م بعين الصفراء ولاية النعامة، باحث ورئيس فرقة في مخبر الدراسات الصحراوية، ساهم في كثير من البحوث الوطنية منها ما هو متعلق بالتراث الشعبي، ورئيس بحث وطني في إطار بحث تكويني " PNF " الفصيح في الأدب الشعبي لمنطقة الساورة، بالإضافة إلى البحث الوطني " الأدب الجزائري والانترنت إبداعا ونقدا " سنة 2011 م، حيث قدم مشروعا بحثيا في هذا الموضوع، أصدر من خلاله كتابا لخص هذه التجربة، ثم فتح مشروعا تكوينا آخر في الماجستير بعنوان (الأدب الجزائري عبر الفضاء الأنترناتي إبداعا ونقدا) سنة 2012 م، وأعيد فتحه سنة 2013[78].

وقد تخرج في هذا المشروع إحدى عشر طالبا في مواضيع مختلفة وهي كالتالي:

1) توظيف التقنيات الحديثة في تعليمية النص الأدبي الواقع والمأمول مرحلة التعليم الثانوي أنموذجا، إعداد نقاز ميمون،2016 / 2015 م نوقشت يوم 06/01/2015 م.

2) قصص الأطفال في الجزائر بين رهان التخييل وسلطة التكنولوجيا، إعداد أم كلثوم بودية 2016/ 2015 م،نوقشت يوم 08 / 02 / 2015 م.

3) فاعلية الوسائل التكنولوجية في العملية التعليمية للمرحلة الابتدائية أنموذجا، إعداد زياني عبد المالك، 2016 / 2015 م، نوقشت يوم 16/ 02/ 2015 م.

4) جماليات النص الروائي بين القراءة والنقد التفاعلي (الأسود يليق بك الأحلام مستغانمي) إعداد نجاة كوراد 2016/ 2015 م نوقشت يوم 25/ 02 / 2015 م.

5) رحلة الرواية الجزائرية من الورقي إلى الالكتروني قراءة في المفاهيم والخصائص رواية (أصابع لوليتا) ل"واسيني الأعرج أنموذجا"، إعداد نزيهة عيساني 2016/ 2015 م، نوقشت يوم 05/ 05/2015 م.

[78]منال بن حميميد، النظرية النقدية المعاصرة و الأدب الرقمي ،ص 33-38|

6) الأدب الجزائري وفضاء الانترنت آليات الإبداع وتفاعلية القراءة رواية (بياض اليقين) لعبد القادر عميش أنموذجا،: إعداد جباري سنتي، 2016/ 2015 م نوقشت يوم 20/ 05/ 2015 م.

7) شعرية النص التفاعلي في المدونة الجزائرية، أصوات الشمال أنموذجا، إعداد سمية صرصار، 2016/ 2015 م، نوقشت يوم 15/ 11/ 2015 م.

8) جماليات القصيدة الرقمية بين الثابت والمتحول منشورات مد جربوعة أنموذجا، إعداد بوبكر بن عامر، 2016/ 2015 م، نوقشت يوم 18/ 11/ 2015 م. 9) المكتبة الافتراضية الأدبية في البحث الأكاديمي دراسة و إحصاء، إعداد محمد القاسم فلابني، 2016/ 2015 م، نوقشت يوم 12/ 01/ 2016 م.

10) المعالجة الآلية للغة العربية (الواقع و الآفاق مشروع الذخيرة اللغوية) لعبد الرحمن حاج صالح أنموذجا ، إعداد قاشوش سليمان، 2016 / 2015 م، نوقشت يوم 07/ 04/ 2016 م.

11) الأدب الرقمي أساسياته النظرية و الإبداع نماذج تحليلية، إعداد أحمد بوسعيد، 2016/ 2015 م، نوقشت يوم22/ 05/ 2016 م[79] .

"الأدب الجزائري عبر فضاء الانترنت إبداعا ونقدا "، مشروع وطني في إطار المشروعات الوطنية التي بدأت سنة 2010 م، وقد تكون على يدي مجموعة من الأساتذة: إبراهيم عبد النور، مداحي سليمان، نور الدين بن جعفر، عامين، ويسعى هذا المشروع إلى

دراسة آثار الرقمنة على الأدب الجزائري، ودراسة صلته بالهوية الوطنية وما مدى التصاقه بالواقع اليومي للمجتمع الجزائري، إضافة إلى خصر كل الظواهر المتعلقة بإبداعه ونقده . [80] والأهداف الكبرى للمشروع تتمثل فيما يلي :

[79]إمنال بن حميميد، النظرية النقدية المعاصرة و الأدب الرقمي ،ص 36-38

[80] الأدب الجزائري عبر فضاء الانترنت إبداعا ونقدا ، تح : إبراهيم عبد النور ، تأليف جماعة من الباحثين ، منشورات جامعة بشار في إطار المشروع الوطني للبحث ، فرع اللغة العربية واللسانيات ، ط (01)، 2014 م ، ص 09 .

- تأسيس قاعدة بيانات قابلة للتجدد، يضبط من خلالها حجم الإسهام الإبداعي الجزائري وقيمته في الفضاء الافتراضي للإنترنت.
- حصر كمي للمادة المنشورة، ثم تصنيفها وفق منهجيات علمية دقيقة، لتكوين عينات قابلة للدرس العلمي الأكاديمي.
- السعي لبعث وعي جديد في البحث الأكاديمي.
- اقتحام عالم الانترنت وما يحتويه من حقول أدبية .
- الاعتماد على الانترنت في عملية التعلم .[81]

❖ الأدب التفاعلي بين القبول و الرفض :

لقد واجه الأدب التفاعلي – ككل عنصر جديد يظهر للعيان أو يطغى على الساحة– و بصفته تغييرا جذريا لمفهوم الأدب – خاصة على صعيد المكتبة العربية– موقفين مختلفين؛ تمثل أولهما في القبول و الترحيب به أما ثانيهما فكان الرفض و إغلاق الباب أمامه. و قد أتلفت المواقف لاختلاف وجهات النظر و زوايا الرؤية فكانت مبررات كل موقف منهما كالتالي :

أولا :موقف القبول :

يرى فريق المرّحبين ب "الأدب التفاعلي" أن توجد عدّة أسباب للقبول به و يمكن إجمال معظمها في النقاط الآتية:

[81] المشروع الوطني للبحث (PNR ، الأدب والانترنت ، المفاهيم والتطلعات ، إبراهيم عبد النور ، ص 03 .

- ✓ الأدب التفاعلي هو النموذج الأدبي المعبر عن العصر الرقمي التكنولوجي خير تعبير، وهو الذي يصلح لأن يمثله أمام الأجيال القادمة بصفته نتاج هذا العصر و ثمرة فكر مبدعيه.
- ✓ يقرّ الأدب التفاعلي بدور كل من المبدع والمتلقي في بناء النص.
- ✓ ينطوي الأدب التفاعلي على قدر من الحيوية و الحرية في التفاعل مع النصوص الأدبية على نحو غير متوفر في الأدب التقليدي.
- ✓ يكسر الأدب التفاعلي حالة الرتابة التي تصبغ النصوص الأدبية التقليدية و يحررّها من الجمود.
- ✓ يساعد الأدب التفاعلي على شحذ الأذهان والتحفيز على الابتكار؛ بما يتيحه من الإمكانيات غير المحدودة، ليقدم بها إبداعا غير محدود أيضا .[82]

ثانيا :موقف الرفض:

يرى الرافضون لفكرة (الأدب التفاعلي) أنه جنس هجين و دخيل على العملية الإبداعية ، ولا يلجأ إليه إلا من لا يملك وهبة حقيقية؛ فيحاول تعويض ذلك باستثمار الخصائص التي توفرها التكنولوجيا الحديثة.

ومن بين الأسباب الكثيرة التي يوردونها للتدليل على صحة ما يذهبون إليه، يمكن التوقف عند أهمها:[83]

- ✓ يقضي الأدب التفاعلي على فكرة الملكية ،ويؤدي إلى غيابها أو ضياعها ربما.

[82] مدخل إلى الأدب التفاعلي ،فاطمة البريكي، ص 129-130.

[83] المرجع نفسه، ص 130-131.

- ✓ فكرة المشاركة في إنتاج النص الأدبي بين المبدعين و المتلقين تعتبر خروجا على الأعراف الإبداعية المتأصلة في جمع الثقافات، والتي تتمحور حول المبدع الواحد، والمالك الواحد للنص.[84]
- ✓ يصعب على الأجيال الناشئة ورقيا، و التي طال عهدها بالورق ، وملمسه ،ورائحته، أن تقدم إبداعيا إلكترونيا، بسبب وجود فجوة نفسية بينها و بين الحاسوب، الذي لم تعتد أناملهم على مداعبة أصابع لوحة مفاتيحه .

و يبدو هذا السبب– الأخير– مقنعا إلى حد ما؛ فالأجيال التي نشأت و ترعرعت على الطريقة التقليدية في كتابة النصوص مستخدمة الورق، يصعب على تقبل استبدال الشاشة الزرقاء بالورق، و لوحة المفاتيح بالقلم، ومن المعروف أن امتلاك أدوات العصر، و الإحساس بأهميتها و فائدتها، وقدرتها على التعبير عن العصر بوضوح هو العماد المعنوي الذي تقوم عليه فكرة (الأدب التفاعلي)، و دون ها لا يمكن لأي مبدع ، مهما كان مستوى إبداعه ،أن يقدم (أدبا تفاعليا) حقيقي.[85]

- و لكن هذا ليس مبررا للانغلاق على الذات ، و الاكتفاء بما تعودنا عليه.

[84] فاطمة البريكي ، مدخل إلى الأدب التفاعلي ، ص 130–131.

[85] المرجع نفسه ، ص 131.

- أجناس الأدب التفاعلي :

لم تختلف الأجناس الأدبية الرقمية عن نظيرتها الورقية، فكل الأجناس الرقمية استطاعت أن تجد لنفسها حيزا في الفضاء الشبكي وترتحل من الورق إلى شاشات الحواسيب، باستثمار معطيات التكنولوجيا الحديثة واستثمار الوسائط المتعددة في بنائها. وما هذا الترحال من الواقع المادي إلى الفضاء السبراني إلا إثبات لخاصية الواقعية الافتراضية[86].

وسنحاول فيما يلي إبراز أهم الأجناس الأدبية الرقمية وظهورها على الساحة الأدبية العربية خاصة:

1) القصيدة التفاعلية (الرقمية):

ظهرت العلاقة التاريخية بين الشعر والرقمية منذ أن طرح سؤال:« هل باستطاعة الحاسوب ايداع ملف قصيدة شعرية عام 1959 ؟ »، وعندما توقف كل من " ماكس بانس " و " باتيولوتز " في خلق أول الشطر الشعرية الالكترونية باللغة الألمانية، وعرجت بعدها القصيدة على عصر التجريبية الممنهجة والمبرمجة على مستوى آليات المعالجة المعلوماتية، وفي سنة 1989 تم إصدار أول مجلة متخصصة في الشعر الحاسوبي والذي تنشر في أقراص مرنة، ثم على أقراص مضغوطة تحت إشراف جمعية " ليرL’aire " بفرنسا[87].

وتعرفها " فاطمة البريكي " بأنها:« ذلك النمط من الكتابة الشعرية الذي لا يتجلى إلا في الوسيط الالكتروني، معتمدا على التقنيات التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة ومستفيدا من ابتكارات متعددة، ابتكار أنواع مختلفة من النصوص الشعرية، تتنوع في أسلوب عرضها وطريقة تقديمها

[86]منال بن حميميد، النظرية النقدية المعاصرة والأدب الرقمي، ص46-47.

[87]صفية علية، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، ص 129.

للمتلقي " المستخدم " الذي لا يستطيع أن يجدها إلا من خلال شاشة زرقاء، وأن يتعامل معها إلكترونيا وأن يتفاعل معها ويضيف إليها، ويكون عنصرا مشاركا فيها»[88].

فالقصيدة التي تمظهرت في شكلها الإلكتروني في كتاب " مائة مليار سونيتة HaundredThousand Billion Sonnets " ، ويرى " أندراس كبانيوس " أن للقصيدة التفاعلية ارهاصات قبل أن تخضع في بنائها لمفهوم النص المترابط الذي ينقلها من النظام الخطي إلى التشعب – تعود إلى كتاب " رايموند كينو " الذي يضم أربعين سونيتة، استخدم فيها كلها نظاما واحدا في القافية، ولذلك فإن البيت الأول من أي منها يمكن أن يحل محله البيت الأول من أي سنوتية أخرى، والبيت الثاني من أي سونتية أخرى، وحتى يتحقق هذا التبادل في صورة ملموسة جاءت صفحات الكتاب وقد قطعت إلى شرائح تمكن القارئ من أي يقلب سطرا واحدا بدلا من أي أن يقلب صفحة واحدة[89].

واعتبرت هذه القصائد رغم اعتمادها على الوسيط الرقمي إرهاصا للقصائد التفاعلية الرقمية، كونها أعطت المتلقي سلطة الإنتاج والبناء، كما امتلكت البعد اللعبي وخاصية التقطيع. فلم تبتعد القصيدة المعروضة على الوسيط الرقمي عن هذا كثيرا، فيقدم الشعر الرقمي للإبداع الأدبي حقلا نصيا جديدا ممتدا ينقل الكتابة إلى ما وراء الكلمات باتجاه العلاقات بين الإشارات وأنظمة الإشارات واتحادها واختراقها وتفاعلها مع بعض[90].

هذا التفاعل بين الإشارات والعلامات في الواقع الافتراضي الذي تتموقع ضمنه القصيدة التفاعلية، ينشطه متلقي هذا الجنس الأدبي، وهذه التفاعلية غير محددة سلفا وغير محكومة بشروط، وإنما تعتمد على درجة تفاعلية على مقدار الحيز الذي يتركه المبدع للمتلقي، والحرية

---

[88]فاطمة البريكي، المرجع السابق، ص 99.

[89]عمر زرفاوي، الكتابة الزرقاء، مدخل إلى الأدب التفاعلي، كتاب الروافد، العدد 056، الإمارات العربية، أكتوبر 2013، ص 204 – 205.

[90]عادل ندير، عصير الوسيط – أبجدية الأيقونة، دراسة في الأدب التفاعلي الرقمي، كتاب ناشرون، بيروت، لبنان، ط 1، 2010، ص100.

التي يمنحها إياه، للتحرك في فضاء النص دون قيود أو إجبار بأي شكل أو توجيه له نحو معنى " معين "[91].

وحصر الدكتور " رحمان غركان " مكونات القصيدة التفاعلية من خلال تفريقه بينها وبين القصيدة التفاعلية في الكلمة، الصورة، الصوت، اللون، الحركة، الروابط التشعبية، فضاء الشاشة[92]، فالقصيدة الرقمية عضدت الكلمة بالوسائط التكنولوجية المتعددة باعتبارها المادة الخام للنص، وظهرت أول قصيدة تفاعلية إلى الوجود بهذه المكونات وبهذا المفهوم على يد الشاعر الكندي " روبرت كاندلRobert Kendall "" وذلك سنة 1990 م، فاعتبر رائد الرقمية في العالم وبلور تجربته الشعرية ونضج انتاجه الرقمي في قصيدة " حياة لإتنين " سنة 2006، أما على الساحة العربية فقد تأخر ظهور القصيدة التفاعلية الرقمية إلى جوان 2007 إلى حين إصدار الشاعر العراقي الدكتور"مشتاق عباس معين "مجموعة شعرية بعنوان"تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق[93]، أما فيما يتعلق بخصائص القصيدة الرقمية فقد ساقتها "فاطمة البريكي " في عناصر وهي:

- تنوع جمهورها:فلم تعد القصيدة حكرا على قراء الشعر فقط بل تهم المنشغلون في حقل الفنون البصرية، والمتخصصين في مجال الإعلام وغيرهم.
- انفتاحها على كل الوسائل المتاحة: فتعرضها كل الوسائل البصرية والصوتية والحركية.
- تحرر لغتها من قيود الزمان والمكان والمادة: فقد اكتسبت اللغة صفة التحرر من خلال الخاصية السابقة (الانفتاح) نظر تواجدها في الفضاء الشبكي[94].

---

[91]فاطمة البريكي، المرجع السابق، ص 99.

[92] رحمة غركان، القصيدة التفاعلية في الشعرية العربية – تنظير وإجراء، دار الينابيع ستوكهولم، السويد، ط 1، 2010، 91 –45 ص.

[93]منال بن حميميد، المرجع السابق، ص 48.

[94]فاطمة البريكي، المرجع السابق، ص 86 – 87.

1. الرواية التفاعلية:

الرواية باعتبارها جنسا أدبيا وإذا اعتبرت ابنة الحداثة وعصر التنوير فإنها بفضل مرونة شكلها العالية ، فهي قادرة على الاستجابة و التعايش فيظل مفاهيم ومقولات وأفكار ما بعد الحداثة[95]، وهذه المرونة هي من ساعدت الرواية على مسايرة روح العصر التي تكتب فيه ، إذ على مستوى الموضوع أو الفكر أو الوسيط ، هذه الخاصية التي خولتها لأن تجدد آلياتها و إجراءاتها وشكلها فبعصر التكنولوجيا ظهر النوع الجديدمن الرواية وهو الرواية الرقمية، وهي حسن أدب يتكون بالعوالم الافتراضية للحاسوب مستعينا ببرامج مخصصة Software في كتابته ، وكما تتيحه المعلوماتية من روابط وصلات وغيرها، مصاغا في صيغ الكترونية ، إذ جمع بين الروائي والبرامج الآلية الإلكترونية[96].

ويمكن تعريف الرواية الرقمية التفاعلية بأنها: "نمط من الفن الروائي يقوم فيه المؤلف بتوظيف الخصائص التي تتيحها تقنية النص المفرغ والتي تسمح بالربط بين النص سواء كانت نصا كتابيا أم صورا ثابتة أم متحركة أم أصوات حية أم موسيقية أم أشكالا جغرافية متحركة أم خرائط أم جداول أم غير ذلك، باستخدام وصلات تكون دائما باللون الأزرق وتقود إلىها يمكن اعتباره متن، أو ما يرتبط بالموضوع نفسه أو ما يمكن أن يقدم إضاءة أو إضافة لفهم النص بالاعتماد على تلك الوصلات "[97]، فيتجلى هذا الجنس الأدبي إلكترونيا، فخلف النص المعروض في الشاشة توجد مجموعة من العمليات الحسابية، والبرامج القابلة إعادة تشكيل الوحدات النصية المعروضة على الشاشة، وأمام القارئ نص أكثر من مجرد عبور علاماته ورموزه بصريا[98].

و على المتعامل مع هذا النص الرقمي أن يدرك بأنه يقوم على مكونين أساسيين هما:

---

[95] .50سعد محمد رحيم، سحر السرد، دراسات في الفنون السردية، دار نينوى، سوريا، د . ط، 2014، ص

[96] صفية علية، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، ص 72.

[97] فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 112.

[98] سيد نجم، التجريب والتقنية الرقمية، ، ص 370.

- البنيات والعقد: وهذه البنيات نصية بالدرجة الأولى،لكن يمكن أن تأخذ أيضا بعدا صوريا أو صوتيا.
- العلاقات / الروابط: وهي علاقات بين البنيات، والتي تمكننا بالنقرعليها بالانتقال بين البنيات والعقد . والرواية التفاعلية تجاوزت البنية السردية للرواية التقليدية بهيمنة البنية الدائرية للزمن، وتفكك وتحول السرد شكله الخطي إلى شكله التشعبي[99]، فتحررت الرواية الرقمية من حدود الزمان وثبات الشكل.

فالرواية التفاعلية توظف كل الإمكانات السردية من أحداث وشخصيات وزمان ومكان، بالإضافة إلى جملة من التقنيات كالكاميرا ... ، مع استفادتها من المعلوماتية[100]، وكما قال عنها " محمد سناجلة ": " تلك الرواية التي تستخدم الأشكال الجديدة التي أنتجها العصر الرقمي، وبالذات تقنية النص المترابط لـ: "هاببيرتكست"ومؤثرات الميلتيميديا المختلفة وتدخلها ضمن البنية السردية "[101].

وقد قسمت " عبير سلامة " الرواية التفاعلية إلى قسمين:

1) الرواية الخطية الرقمية " :"NovellineaeDegital رواية رقمية مجموعة في – أو منقولة إلى – هيئة رقمية للقراءة على شاشة الكومبيوتر.
2) الرواية التشعبية " :"Hyper Novel وتنقسم إلى:

1. رواية شعبية نصية: إذا كان القارئ يقرأ فقرة معينة وجذبته في تلك الفترة وصلة تبرز شخصية ما، فينقر عليها فتظهر له معلومات متعلقة بهذه الشخصية وتفاصيل دورها في الرواية – تعتمد على الكلمات وحدها –.

---

[99] عمر زرفاوي، الكتابة الزرقاء، ص 195 – 196.

[100] لبيبة خمار، شعرية النص التفاعلي، 2014، ص79.

[101] بلهزيل خديجة، مدونة الأدب والفن التفاعلي لحمزة قريرة، ص 38.

2. رواية تشعبية متعددة الوسائط: تتعدد وصلاتها ما بين الكلمات، الأصوات، الصور، مقاطع الفيديو، ولكل من هذه الوصلات دور في التشكيل الروائي[102] .

2. المسرحية التفاعلية:

تعرفها " البريكي" بأنها نمط جديد من الكتابة الأدبية يتجاوز الفهم التقليدي لفعل الإبداع الأدبي الذي يتمحور حول المبدع الواحد إذ يشترك في تقديمه عدة كُتاب ، كما قد يدعو المتلقي " المستخدم" أيضا للمشاركة فيه ، فهو مثال للعمل الجماعي المنتج الذي يتخطى حدود الفردية وينفتح على آفاق الجماعة الرحبة.[103]

وبهذا تقدم المسرحية عبر الوسيط الالكتروني مشركة كل المتلقين في بنائها وتخريجها، وهذا يدل على أنها قفزة نوعية لا مثيل لها في مجال الأدب الإلكتروني،كما أن هذا الأمر يجعلنا نتساءل عن كيفية هذا البناء، وإمكانية التجريب فيه، باعتبار أن المسرحية نص من جهة، وتمثيل من جهة ثانية، إذا كانت المسرحية نصية فهي تستعمل الوسائط المتعددة بشكل عادي،أ ما إذا كانت تمثيلية، فهنا تطرح العديد من التساؤلات[104] .... ويصف " خالد الخربوطي"هذه الحالة بقوله"... بالت اليفإن المسرحية الرقمية شكل جديد من أشكال الإبداع، استعان بتقنيات وحرفية كتابة المسرحية ولكنه سار في مسار خاص به لا يمكن أن ينفصل عن الأنترنت، وبالتالي وما وجهة نظري أفضلت تسمية ذلك الاتجاه بالنصوص الرقمية، والابتعاد عن مصطلح المسرح، لأنه يختلف عنه تماما وستظل الحالة المسرحية الحية .. حالة منفردة

[102]عبير سلامة، أطياف الرواية الرقمية، المائدة المستديرة الخاصة بالرواية الرقمية، ملتقى طرق القاهرة الرابع للإبداع الروائي العربي .2008

[103] فاطمة البريكي، المرجع السابق، ص.99

[104]بلهزيل خديجة، مدونة الأدب والفن التفاعلي لحمزة قريرة، ص.32

من الصعب أن تحققها كل الأشكال و الأنواع الوليدة. إن المسرحية، حالة شديدة الإنسانية في مقابل تلك الأرقام المصنوعة[105].

[105] صفية علية، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، ص 126.

الفصل الثاني:

الأدب التفاعلي: قراءة في المنجز الإبداعي العربي

الفصل الثاني: الأدب التفاعلي –قراءة في المنجز الإبداعي العربي–

النموذج الأول : الرواية:

تعدّ الرواية التفاعلية جنسا أدبيا تفاعليا معاصرا واكب التطور التكنولوجي واستثمر كل الإمكانات المتاحة من البرمجيات والوسائط المتعددة لتقديم متنه، وهي كما تقدّم بناء سرديا مختلفا يعتمد على التقنيات الحاسوبية والوسائط المتعددة لتقديم متنها إلى المتلقي الذي يشارك في بنائها وتتيح له إمكانات مختلفة للقراءة فهي غير خطية وتحمل أكثر من البعد الثنائي في القراءة كما أنها غيرت في مفهومي الزمن والمكان [106]، وقد اقترح محمد سناجلة وهو رائد هذا الجنس الأدبي في الوطن العربي مفهوم الرواية الواقعية الرقمية تصورا خاصا بهذا الجنس عبر مختلف مقوماته خصوصا الزمن والمكان، ويظهر ذلك في كتابه رواية الواقعية الرقمية، أما عن مقومات الرواية التفاعلية فهي متعددة تتخطى البعد اللغوي كما في الرواية الورقية ففي لغة الرواية الواقعية الرقمية الكلمة هي جزء من كل حيث تتشابك مع مختلف العلامات غير اللّغوية الأخرى كالصورة والصوت والمشهد السينمائي ، وذلك من أجل تحميل نصها بأبعاد دلالية إضافية وتعد الوسائط المتعدّدة ليست مجرد تزيين للنص اللغوي بل تدخل ضمن البناء فهي جزء من الرواية التفاعلية وبدونها يبتر جزء مهم من النص لهذا يصعب (إن لم نقل يستحيل) إعادة نشر الرواية التفاعلية ورقيا لأنها تفقد كل شيء في بنائها وجماليتها التي لا تظهر إلا من خلال الشاشة والترابط الذي نقيمه بين أجزائها ومنحها فرصة للمتلقي للإضافة

[106] حمزة قريرة . محاضرات في الأدب التفاعلي . ص 09.

51

أو الإبحار الحر في متاهاتها ، وعليه فالمقومات الروائية على متن الرواية التفاعلية مختلفة الطبيعة ويحتاج المتلقي إلى دراية وأدوات قرائية تمكنه من التفاعل الإيجاب معها[107].

-
-
-

[107] نفس المرجع .ص 09.

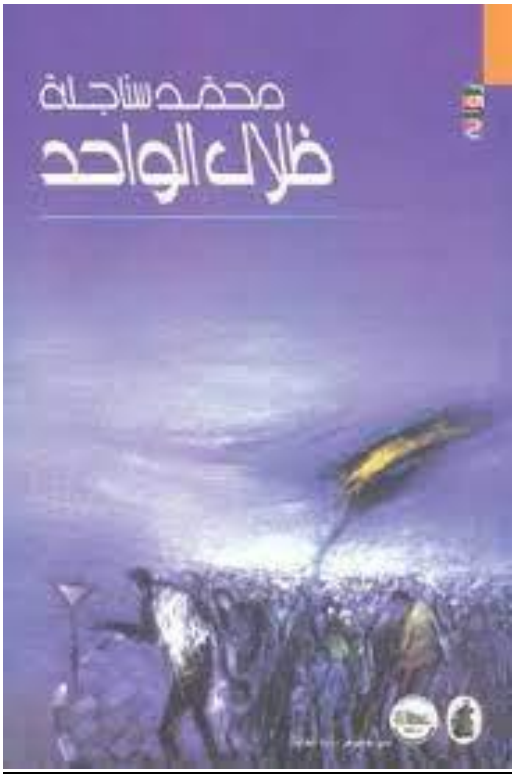
محمد سناجلة
ظلال الواحد

صقيع
محمد سناجلة

محمد سناجلة (رواية شات)

إذا أردنا أن نستعرض أهم الإبداعات الروائية التفاعلية التي ظهرت في الساحة الأدبية فلنا أن نذكر اسم المبدع الأردني محمد سناجلة [108] الذي كتب أول رواية عربية رقمية تحت عنوان (ظلال الواحد) سنة 2001 تبعها بنسخة ورقية لها سنة 2002 ليتمها بكتاب (رواية الواقعية الرقمية ، تنظير نقدي) سنة 2003 الذي صدر رقميا ، ثم صدر ورقيا بعد سنة وبعد سنتين أي سنة 2005 صدرت له رواية رقمية ثانية تحت عنوان (شات)

[108] محمد سناجلة كاتب أردني ولد سنة 1968 . في قرية دير السعنة في شمال الأردن حيث احتك بالأدب في مقتبل شبابه. تحصل على تعليم مدني معترف به. درس الطب في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية ف تخصص في مجال صحة البيئة . نشر أول رواية أدية تفاعلية – ظلال الواحد – 2001 وفازت عام 2002 بجائزة المبدعون العرب في الرواية . من أعماله الأخرى وجوه العروس السبعة – قصص– 1995 . روايتي شات وصقيع.

وهي متوفرة على موقع اتحاد كتاب الانترنت كتجربة روائية رقمية ثانية ليصدر بعد عام منها رواية صقيع كنموذج عربي ثالث للرواية التفاعلية [109].

بعد أربع سنوات من ظهور أول رواية لمحمد سناجلة (ظلال الواحد) ظهرت رواية (شات) معبأة بخبرات تلك السنوات ، جديدة ، ليس على المستوى الأسلوبي واللغوي والمهارات الإبداعية التقليدية ، بل وعلى المستوى التقني لإخراجها فنيا. الرواية معدة للقراءة على شاشة جهاز الكمبيوتر و ليس كالرواية التقليدية ، وتعد متعة بصرية وسمعية وذهنية معا.

استخدم سناجلة لتحقيق ذلك برنامج "فلاش ماكروميديا" وإخراج فني استمر شهرين كاملين ، وهى على موقع اتحاد كتاب الإنترنت العرب .

يذكرنا الإخراج الفني لها بالإخراج الفني للأفلام السينمائية حيث تبدأ الرواية بغلاف رقمي بصري تتساقط فيه الأرقام من أعلى الشاشة إلى أسفلها ثم يظهر عنوان الرواية" شات" متوهجا في منتصف الشاشة. [110]

(العدد الرملي) هو عنوان الفصل الأول ، الذي يفتتح المشهد فيه بلقطة ليل حالك السواد ثم تتضح الرؤية قليلا مع بزوغ الشمس وأشعتها التي تتكسر على صحراء ممتدة مترامية

[109] د. نور الهدى حلاب ، د. حفيظة زين .الأدب الرقمي التفاعلي العربي – قراءة في المنجز الإبداعي والنقدي، المركز الديمقراطي العربي –ألمانيا ،السرد الأدبي الرقمي والإبداع التفاعلي ، كتاب جماعي دولي محكم تحت إشراف الدكتورة نسيمة بغدادي ، ص 173 ، 2021.

[110] موقع الغد ، يوليو 2011 .

الأطراف ، وتتحرك الرمال والكثبان الرملية مع صوت ريح الصحراء لتعطي رؤية مشهدية بصرية كاملة لأجواء هذا الفصل الذي يصور حياة بطل الرواية في العالم الواقعي .

وباستخدام التقنيات الرقمية المختلفة المستخدمة في بناء صفحات الويب وبالذات تقنية النص المترابط(هايبر تكست) ومؤثرات الملتيميديا المختلفة من صورة وصوت وحركة وفن الجرافيك والأنيميشنز المختلفة يقدم لنا السناجلة رواية رقمية بصرية لم تشهدها الرواية العربية من قبل وتعتبر فتحا جديدا لهذه الرواية وتأسيسا حقيقيا لرواية الواقعية الرقمية كرواية قادرة على حمل معطيات العصر الرقمي والتعبير عنها.

تدور أحداث الرواية في الواقعين الحقيقي والافتراضي وترصد الرواية لحظة تحول الإنسان الواقعي من كينونته الواقعية إلى كينونته الجديدة كإنسان رقمي افتراضي يعيش ضمن المجتمع الرقمي بتجلياته المختلفة.

تبدأ أحداث الرواية في العالم الواقعي وفي صحراء سلطنة عمان تحديدا حيث يعمل بطل الرواية في إحدى الشركات متعددة الجنسيات وتصور الرواية جدب هذا الواقع وفقره ووحدة الإنسان المفزعة فيه ويعزز هذا الشعور حركة الرمال والكثبان الرملية التي تأتي كخلفية للأحداث مع صوت صفير ريح الصحراء وليلها المدقع وكأنما يريد أن يقول "سناجلة" إن هذا الواقع لا يمكن عيشه أو الاستمرار فيه ، هو رعب الوجود الإنساني في العالم الواقعي .

تنتقل الأحداث إلى العالم الافتراضي بانتقال بطل الرواية من وجوده في العالم الواقعي إلى كينونته الرقمية وولادة الإنسان الافتراضي الذي يعيش في المجتمع الرقمي ، وتأتي الرؤية الخلفية البصرية للمشاهد باللوحات الجميلة والمصحوبة بالموسيقى التي يعلو صوتها تدريجيا.. للتعبير عن الوجود الافتراضي الجديد والجميل ، ووجود البديل.. عن لحظة الانتقال هذه من

الوجود الواقعي إلى الوجود الرقمي / الافتراضي ، فبدل الصحراء المجدبة وحركة كثبان الرمال وأنين الريح تأتي المشاهد كلوحات مبهجة مع صوت الموسيقى ، وكأنما يريد أن يقول الروائي إن العالم الافتراضي هو الحقيقي الذي يجب أن يكون .[111]

كما ويتم استخدام مقاطع من أفلام سينمائية لتعميق الأفكار المطروحة حيث نشاهد مقاطع من فيلمي American Beauty & The Matrix واستخدام هذه المقاطع بذكاء في الرواية، وهو ما أضاف متعة جديدة على الرؤية البصرية الحركية للرواية الجديدة .

ومن الواضح تماما أن سناجلة يستخدم في هذه الرواية لغة مختلفة تماما عن اللغة التي اعتدناها في الرواية العربية التقليدية وهو يطبق تماما ما قاله سابقا في كتابه التنظيري "رواية الواقعية الرقمية " من أن لغة الرواية الجديدة لن تستخدم الكلمات فقط ، و في لغة الرواية الواقعية الرقمية لن تكون الكلمة سوى جزء من كل ، فبالإضافة إلى الكلمات يجب أنْ نكتب بالصورة والصوت والمشهد السينمائي والحركة .

تعد رواية "شات" بما أضافته من جماليات وإجادة في التقنيات، مع رواية "ظلال الواحد" السابقة عليها (صدرت عام 2001).. شهادة ميلاد عملية بأننا نشهد الآن في عالمنا العربي، وللمرة الأولى نشهد ميلاد فن رائد وجديد ، حتما سينال ما يستحق من تقدير، بقدر ما بذله الروائي الشاب "محمد سناجلة" من جهد فني وفكري رائد.

((الرواية حين تستقر على شكل معين تنتهي من كونها إبداعا لتصبح شيئا آخر..رتابة..بلادة ..وموتاً))

[111] | موقع الغد ، يوليو 2011 ،

-محمد سناجلة-

حسب الدكتور حمزة قريرة فإنّ رواية (شات) في أصلها (المتن) هي حقيقة جربها الروائي محمد سناجلة وذكر ذلك في كتابه رواية الواقعية الرقمية حيث انتحل اسم "نزار" وبدأ المغامرة التي حولها إلى رواية واقعية بعد إضافات فنية للشخصيات و الأحداث وقد برع الروائي في تحويل المتن إلى مبنى غاية في الإحكام والانسجام في إطار التفاعلية تدور أحداث الرواية بين عالمين أحدهما واقعي تعيشه الشخصية في ظروف قاسية على المستوى الاجتماعي والنفسي فالشخصية (محمد/نزار) الرئيسية أو الذات الفاعلة تعاني من الوحدة بسبب الانفصال عن الزوجة التي أحبها في الماضي لكن لأسباب كثيرة جعلته يهجرها وتعد هذه البؤرة سببا في دخوله في حالة فراغ أنقذه منها العالم الافتراضي وهو العالم الثاني الأكثر تحررا بالنسبة للشخصية ولكن رغم أبعاده المتفتحة إلا أنه قاسي بالنسبة للشخصية فقد سبب لها المتاعب إلى أن رحلت عنه فتبدأ حكايتها في العالم الرقمي عبر ولوجها لمواقع التواصل.

ينطلق في قصته من عمله الممل والكئيب والفراغ الذي يعيشه ويومياته المتشابهة سواء في العمل أو في غرفته الجاهزة مع بقية العمال (فالشركة التي يعمل بها متعددة الجنسيات)، وتدور الأحداث في مسقط كما صرح بذلك، يبدأ حكايته بالملل ويحلم بحياة أفضل بعد أن يؤمن مستقبله ولا يكون كبقية العمال ، كما يطرح مسائل وجودية خاصة بالموت والحياة، كما نشير إلى أن النص يوفر اتجاهات كثيرة للقراءة ومستويات متعددة، وفي مستواه اللغوي الأول يبدأ بتمهيد عن وضعه بعنوان جديد (العدد الرملي) يكون بلون مختلف أحمر وتستمر القصة إلى أن تصل إلى عنوان آخر وكأننا دخلنا فصلا جديدا (نغمات sms) وهو موجود في ذات المستوى الأول وهذا قبل الانتقال إلى مستوى آخر في الرواية عبر الضغط على (NEXT) ، وهكذا تستمر القصة في مسارها هذا مقدما أجزاءها لكن داخل كل جزء أو قسم نجد تفريعات ونصوص تظهر بالتوازي معها وكأنها من عمق النص.....، يتلقى البطل رسالة نصية عبر هاتفه من شخص لا يعرفه /منال وفي الأصل الرسالة موجهة لشخص اسمه نزار

ويدخل هذا الأخير مع منال الافتراضية في قصة تعارف على أنه هو نزار رغم أنه حاول التهرب لأنه لا يحب تقمّص دور رجل آخر لكنها في الأخير تصر عليه أن يتواصل معها فيرضخ بعد أن تهدده بالانتحار.

وبالدحول إلى المستوى الثاني الحامل لأجزاء أخرى تبدأ بعنوان (تحولات) الذي يرتسم على شاشة خلفيتها مدينة قديمة في الصحراء يبدأ رحلته في الافتراض ، حيث يتجه لمقهى النت ويساعده صاحب المقهى في صناعة بريد الكتروني ويدخل إلى الياهو والماسنجر على أساس أن سيخبر منال الغريبة أنه ليس نزار وينتهي الموضوع فيضطر إلى محادثتها هاتفيا لتتأكد أنه ليس نزار، ثم يعود معها إلى الماسنجر ليعتذر منها، لكنه يتورط فيها أكثر ويستمر في التواصل معها ويزداد الأمر تعقيدًا بدخوله في المحادثات الجماعية فأصبح الافتراض ملاذا له عن وقعه المتعب....

والرواية بذلك تعبير رمزي عن غربة الإنسان في العصر الرقمي وكيف تتنكّر له الحياة الواقعية وينعكس حتى على عالمه الافتراضي الذي يؤسسه كما يشاء فهو الملاذ وفيه نكون كما لا نريد لا كما فرض علينا الواقع.

-
-

- رواية الزنزانة رقم 06 لحمزة قريرة:

يسعى الدكتور محمد هندي في مقاربته النقدية التي شارك بها في ملتقى الشارقة للسرد الدولي عقد دورته السادسة عشرة في العاصمة الأردنية عمان تحت عنوان) الرواية التفاعلية... الماهية والخصائص) خلال الفترة 17 – 19 سبتمبر / أيلول 2019 تمثل الرواية الرقمية التفاعلية إحدى النصوص الجديدة التي استطاعت أن تجذب إليها أقلام فريق من النقاد ، بغية الكشف عما تضمره من قيم جمالية يمكن من خلالها الحديث عن بداية تشكل تيار سردي جديد...

وهو يتعرض في مشاركته لرواية (الزنزانة رقم 06) للجزائري حمزة قريرة [112] حتى يتبين حقيقة ما ذكره من سمات وتحديات خاصة وأن الروائي قد وظف آليات تفاعلية لم تكن حاضرة في الروايات الرقمية التي سبقت الزنزانة لكنه في الوقت نفسه لم يتخلص من الطابع التقليدي للنص الورقي .

ويوضح هندي أن رواية (الزنزانة رقم 06) هي التجربة الأولى للكاتب الجزائري حمزة قريرة وهي تدور حول تجربة شاب اسمه " مراد " تخرّج من كلية الحقوق ، وحلم بأن يكون له مشروعه الخاص الذي يحقق له كل ما يطمح إليه شاب في سنه ، و قد أُتيحت له هذه الفرصة من خلال تواصله افتراضيا عبر الفيس بوك مع " زكي " ابن عمه الذي وعده بإرسال مبلغ من المال يساعده في تنفيذ فكرته ، ثم يكتشف " مراد" في مفاجأة غير متوقعة أن "زكي" يعمل ضمن خلايا بعض التنظيمات المتطرفة خارج البلاد ، وأن هناك من يلاحقه أمنيا ، ونتيجة مراقبة الرسائل المتبادلة بينهما عبر الفيس بوك من قبل الأمن يتم القبض على مراد بتهمة التجسس والعمل مع التنظيمات الإرهابية لينتقل السرد إلى محطة جديدة ترصد الحالة

---

[112] حمزة قريرة ولد في 17 –04–1981 ببلدية عمر – تقرت ولاية ورقلة . متحصل على شهادة البكالوريا سنة 2004 بتقدير جيد بولاية ورقلة . متحصل على شهادة ليسانس تخصص لغة وأدب عربي 2008 بجامعة قاصدي مرباح. صاحب عدة مقالات الكترونية بمجلات متعددة وله عدة روايات ومسرحيات أدبية تفاعلية . أستاد محاضر في قسم اللغة و الأدب العربي / كلية الآداب واللغات بجامعة قاصدي مرباح – ورقلة–. مشرف عن إعداد وتقديم المسابقات والندوات العلمية والثقافية بالجامعة.

المضطربة التي رافقت " مراد" في الزنزانة التي وصفها بقولة: " مكان موحش إنّها حفرة للصرف الصحّي وليست زنزانة " ، وقد صممت بطريقة هندسية عجيبة حيث يتمكن الشخص الموجود بداخلها من سماع أصوات الناس بالخارج دون أن يتمكنوا من سماع صوته ، فقد كانت في حقيقتها مركزًا لمراقبة السوق المجاور لها [113].....

ومع مرور الوقت يحدث اندماج بين "مراد" وهذا المكان الموحش ... وبعدها لفت نظره إلى وجود خربشات على جدار الزنزانة تحمل عبارات ساخطة وناقمة وساخرة كتبها صحفي مخلص للوطن تمّ اعتقاله ووضعه من قبل في هذه الزنزانة لحيازته وثائق تدين شخصيات عامة تعمل في المجال السياسي ، وهنا تبدأ رحلة مراد في البحث عن هذه الوثائق خاصة بعد أن دلّته الإشارات الموجودة على الجدار على مكانها في الزنزانة وبعثوره على هذه الوثائق تتحوّل الرواية في سردها من أحادية الصراع الدرامي المتعلق بمراد ، وتخيلاته وهلاوسه التي صاحبته في الزنزانة ، لتأخذ اتجاها ثنائيا جماعيّا يتعلق بالصحفي المجهول والشخصيات السياسية الانتهازية والأوضاع السيئة الّتي عليها البلاد منذ عشرين سنة من حيث الغلاء وتدهور التعليم والتبعية السياسية للخارج [114].

رواية الزنزانة رقم06 هي رواية مكتوب على غلافها رواية تفاعلية رغم أنها نشرت ورقيا حيث يرى قريرة: "أنها رواية تفاعلية في حلتها الأولى حيث تم تقديمها من خلال مدونة الأدب و الفن التفاعلي و تم وضع نواتها الأولى ثم اشترك في تأليفها عدد محدود نسبيا من المتلقين لحداثة التجربة".[115]

---

[113] | محمد هندي ، مخمد هندي يناقش رواية بوقريرة التفاعلية ، ملتقى الشارقة للسرد، مجلة ميدل إيست أونلاين ، 2019-10-05 .

[114] محمد هندي ،المرجع السابق .

[115]2| محمد الحماصي ، الجزائري حمزة قريرة: الأدب التفاعلي فرصة للمتلقي ليكون فاعلا، جريدة العرب،ثقافة، الثلاثاء16مارس2021،العدد12001.

و أوضح " في النسخة الورقية لم أتخل ‘ن الجانب الرقمي في الرواية كليا، بل وضعت مجموعة من الأكواد (QR) تربط النص الورق بمراجع رقمية كالصور و الصوت و الفيديوهات."

يقول قريرة عن أثر و جود ملحق نقدي في القسم الأخير من الرواية عليها" هي دراسة نقدية حول الرواية التفاعلية العربية بشكل عام، وهذا الجزء خارج الرواية حدثيا ، لكن أردت من خلاله تعريف المتلقي العربي بهذا النمط الجديد من الكتابة و من أجل أن أحيله رقميا عليها بتتبع الروابط التي حملتها الدراسة،

و يرى "قريرة" أن " حضور التجربة الرقمية عربيا مازال محدودا في مجال الرواية التفاعلية و الرقمية، لعدة أسباب أهمها عدم تمكن المتلقي العربي من قيد الورقية و سلط الملكية من طرف المبدع،كذلك عد اقتناع الكثير من المبدعين بضرورة اقتحام المجال الرقمي و تخوفهم من خسارة الملكية الفكرية لأعمالهم."[116]

و أثنى على المشهد الروائي في الجزائر مؤكدا أنه" في تطور خصوصا مع الأقلام الشابة و لو أن الأمر طغت عليه الصورة و الحركية المفرطة في السرد بسبب تأثر الكتاب بالبعد الرقمي الأكثر تحولا ، لكن التشكيلات الجديدة أراها صحيحة في المشهد الروائي ، و لا بد من تفاعل المبدع الروائي الجديد مع واقعه الأكثر تحولا و تأثرا بالعالم الافتراضي ، كما قدمت دور النشر الجزائرية مساهمة مهمة في بعث نصوص و تجارب شابة ،حيث سهلت عملية النشر و التوزيع ، إضافة إلى المؤسسات الثقافية و الجامعة التي احتضنت التجارب الجديدة."[117]

---

[116] | | محمد الحماصي ، المرجع السابق.

[117] المرجع نفسه.

و يأمل قريرة أن تحدث في المستقبل توأمة حقيقية في الوطن العربي بين كتاب الرواية خصوصا الشباب،ليتعرف كل قطر عربي على تجارب الق

النموذج الثاني: القصيدة التفاعلية

بدأت الممارسة الفعلية للقصيدة التفاعلية في مطلع تسعينيات القرن المنصرم على يد الشاعر الأمريكي " روبرت كاندل" robert kendall ويعدّ رائد القصيدة التفاعلية بلا منازع وكان مدفوعا إليه بدوافع مختلفة منها الرغبة في الإفادة من معطيات التقنيات الحديثة وإعادة الاعتبار إلى بيئة الانترنت الافتراضية والرغبة في نشر الفن والإبداع في كل جهات الأرض.

ومن القصائد التي قدمها كاندا قصيدة IN THE GARDEN OF RECOUNTING المميزة في أسلوب عرضها للمتلقي.

وتعتبر أول تجربة عربية في القصيدة التفاعلية كانت بأنامل عراقية لشاعر اسمه " مشتاق عباس معن" ويبدو أنه أقدم على وضع مجموعته الشعرية هذه وهو ممسك بقلم نازف بحركة قلب معجون بوجع العراق ولونه المتراوح بين الأسود والأحمر ليسطر ويصمم مجموعته التي اختارت أن تصدر من قلب العراق الدّامي لشاعر يوقن " أن الناس توابيت" .

تلك هي ولادة أول مجموعة شعرية تفاعلية رقمية عربية تحت اسم " تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق " للتواصل مسيرة الشعر العراقي مع هذا الشاعر التسعيني الذي سجل الريادة وحاز فضل السبق في مجال الإبداع الشعري التفاعلي الرقمي.

مثال عن قصيدة تفاعلية:

(قصيدة الحب يتكلم كل اللغات) لحمزة قريرة:

هذه القصيدة نشرها حمزة قريرة يوم 2019/02/15 م ، متكونة من ثلاث مقاطع ذات جمل شعرية قصيرة وقد دوّنها بخطوط مختلفة الألوان (الأصفر، الأخضر ، ، الأحمر) على خلفية بيضاء.

عنوان القصيدة يدل على أن الحب يخضع جميع البشر على اختلاف ألوانهم، أشكالهم، جنسهم، عرقهم، وألسنتهم(الحب ، AMOUR , LOVE, AMO, QUIRO) فهو يمحي كل تلك الفوارق لأنه مثل ما هو عند العربي هو عند الأعجمي ، فهو يجري في دم البشر على اختلاف اتجاهاته ، حب الله ، حب الدّين ، حب الوطن، حب الوالدين، حب العلم،...وغيرها كثير

دلالة الألوان في القصيدة متعددة ولها إيحاءات فاللون الأصفر من الألوان المثيرة ، وله صلة بالبياض وضوء النهار فقد ارتبط بالتحفّز والنشاط ومن دلالته أيضا الغيرة.

أما اللون الأخضر فهو من الألوان الباردة وهو لون الخصب والرزق في اللغة العربية كما أنه يرمز للأمل.

واللون الأحمر من الألوان الحارة تمثل في الوقت الحالي لون الروح والشهوة والقلب[118].

[118] الطالبة بلهزيل خديجة . مذكرة الادب التفاعلي مدونة الأدب والفن التفاعلي لحمزة قريرة ، الحب يتكلم كل اللغات " أنموذج"، ص 90-91.

إن القصيدة الموجودة بين أيدينا قصيدة ذات بعد إنساني تتحدّث عن موضوع تشترك فيه الإنسانية جمعاء وهو الحب الذي بتفاعلاته و تجاذباته ومواقفه على اختلاف أشكالها كانت مفرحة أو محزنة إلا أنه لا يوجد أي صعوبة في التواصل ، ذلك أن لغاته مفهومة وواضحة.

القصيدة التفاعلية من أهم خاصياتها التفاعل لذلك اعتمد الشاعر أسلوب الخواطر المفتوحة ليشرك معه المتلقي في بناء أفكاره وليسدي رأيا أو موقفا بين ثنايا النص ليخلق حركة تفاعلية متداخلة بين الشاعر والمتلقي.

زهور كرام : زهور كرام والأدب الرقمي):

لم تؤلف الناقدة زهور كرام [119] كتابا آخر عن الأدب الرقمي – لحد يومنا هذا – بعد كتاب (الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية) الذي يعتبر من الكتب الرائدة عربيا

[119] زهور كرام: روائية وناقدة وأكاديمية مغربية. ولدت في 15 فيفري 1961 . تابعت تعليمها الثانوي بمدينة الدار البيضاء. التحقت بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط حيث حصلت على الإجازة في الأدب العربي سنة 1984 ثم على دبلوم الدراسات المعمقة عام 1985. وفي سنة 1989أحرزت على دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب بالمحمدية فحازت دكتوراه الدولة في تحليل الخطاب الروائي. بدأت النشر سنة 1985 بجريدة الاتحاد الاشتراكي. التحقت باتحاد كتاب

في مجال الأدب الرقمي على الرغم من اهتمامها الكبير بها ، فهي تساير الأعمال الإبداعية الرقمية وتتناولها بالدراسة والتطبيق في مقالات تنشرها في صفحات المجلات أو على المواقع الالكترونية وبخاصة موقع اتحاد كتاب الانترنت العرب ، وكذا في الندوات والمؤتمرات التي تقام عن الأدب الرقمي والتي تشرف على المشاركة فيها وتنظيمها على غرار المؤتمر الدولي الذي أقامته جامعة روتشستر للتكنولوجيا بالإمارات العربية المتحدة والذي كان تحت عنوان " الأدب الالكتروني العربي آفاق جديدة ورؤى عالمية والممتد من 25 إلى 27 فيفري 2018.

إن إسهامات كرام لا تنكر في هذا المجال فهي أيقونة من أيقونات الأدب الرقمي ليس في المغرب وحسب بل في العالم بأكمله بشهادة أعلام النقد الرقمي في العالم ، وتعمل جاهدة للنهوض بالأدب الرقمي العربي إبداعًا ونقدًا كما لا ينكر سعيها الدؤوب في التشجيع على كل ما من شأنه أن ينشر ويطوّر الأدب الرقمي العربي [120].

المغرب سنة 1991 وتشغل منصب أستاذة التعليم العالي بجامعة ابن طفيل في مدينة القنيطرة بالمغرب . رئيسة لمشاريع علمية ووحدات تحت دكتوراه ورئيسة مختبر اللغة والإبداع والوسائط الجديدة.

[120] منال بن حميميد. النظرية النقدية المعاصرة و الأدب الرقمي " كتاب الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية لزهور كرام "أنموذجا" "
ص 218.

خاتمة

خاتمـــــة :

وفي ختام هذا البحث نجده قد حقق بعض الأهداف ، وتوصل إلى جملة من النتائج التي أردنا من خلالها أن ترصد تموقع الأدب في خضم التكنولوجيا، فوجدناه أدبا إلكترونيا ممتازا، أزاح كل الفوارق والحدود الفاصلة بينهما.

إذن، الأدب الرقمي هو الحلقة الأخيرة في مسيرة حياة الأدب وظهر استجابة لما فرضه العصر الحديث من عولمة ووسائل إلكترونية غطت مختلف جوانب حياة الإنسان وتغذّى من الدعائم الرقمية فحقق لنفسه كيانا متفرّدا سمح له بأن يكوّن جنسا أدبيا يتزاوج فيه الأدب والتكنولوجيا.

لم يكن النص الرقمي ليحظى بالعناية والدراسة والتأليف لولا الخصائص المائزة التي يعد من أبرزها: صفة التفاعل بين النص ومتلقيه ، وفاعلية المتلقي في القراءة من خلال مبدأ الحوارية الذي عزز العلاقة بين النص وقارئه.

يعد الأدب الرقمي واحدا من أهم الآداب الإبداعية التي لاقت ذيوعا منذ صدوره في القرن العشرين إلى غاية يومنا هذا، حيث طبع الإبداع العالمي و أغنى مكتبته بنصوص جميلة تميزت بخصائص كتابة تكنولوجية جديدة، وهي شكل من الأشكال التي يسعى المتأثرون بها إلى تجاوز التقاليد السردية و الشكلية البلزاسية، حيث يحرصون على وضع علامات تشير إليهم وإلى طرق تفكيرهم خاصة و نحن في عصر الرقمنة الأمر الذي جعلهم ينساقون وراء كل ما هو جديد التفاعلي،الشبكي،الوسائطي،الشاشة،الديجيتالي، الإلكتروني،المبرمج،النص المترابط،الحاسوبي، الإعلامي،الويبي ، الميديا..،في العالم فمان لزانا عليهم أن ينتجوا أدبا يتماشى مع متطلبات الوقت الراهن ولا يتناشز،كونه يقوم على الصوت و النص و الصورة و الحركة (سمعي بصري أي تكنو أدبي) .

لقد فتح الأدب التفاعلي ذائقة أدبية على آفاق معلوماتية غاية في السمو و الروعة،غايته في ذلك مجاراة المستحدثات العصرية بواسطة تقنيات روابط مختلفة أسست لوجود مثل هذه الأشكال الأدبية بحوافز إبداعية تنمو عن فرادة نوعها.لهذا شكلت الرواية التفاعلية/الرواية الرقمية جنسا أدبيا جديدا تتواصل جذوره وتمتد مع الرواية التقليدية الكلاسيكية في كتابتها بتوظيفها تقنيات تكنولوجية جديدة وبرمجيات إلكترونية فريدة من نوعها (سمعي بصري) و تقصيها للمجتمع الراهن ،لهذا تتطلب هذه الأخيرة قراءة واعية ودراية فائقة من طرف الطبقة المثقفة(الشاشة الزرقاء) كونها وظفت وسائط تكنولوجية ومعلوماتية مختلفة عما آلفه القراء(الوسائط المتعددة) .

الأدب الرقمي العربي ظهر متأخرا عن نظيره الغربي،فالعالم العربي لا يزال يتموضع بين ثقافتين هما:الثقافة الورقية و الثقافة الرقمية،و هذا يعني أن هذا العالم–العربي– ما يزال متأخرا في مجال المعلومات و الرقميات مقارنة بالدول الغربية الأخرى.

رغم تأخر الإبداع الرقمي العربي إلا أن النقد ساير الأدب التفاعلي منذ بداياتهن و لا أدل على ذلك من الدراسات النقدية المصاحبة للنصوص الرقمية و التي اتخذتها مادة و موضوعا. و استفادت هذه الدراسات بدورها من إيجابية الوسيط الإلكتروني في السرعة و الانتشار.

قائمة المصادر و المراجع:

-

قائمة المصادر و المراجع:

❖ الكتب :

- إبراهيم أحمد ملحم، الأدب و التقنية–مدخل إلى النقد التفاعلي–، عالم الكتاب الحديث، الأردن،ط1، 2001.
- إياد إبراهيم الباري حافظ عباس الشمري،الأدب التفاعلي الرقمي– الولادة و تغيير الوسيط–، دار الكتاب و الوثائق،بغداد، العراق، ط1، 2011.
- رحمان غركان،القصيدة التفاعلية–تنظير و إجراء–،دار الينابيع،السويد،ط2010،1.
- زيد منير سليمان ، الصحافة الإلكترونية، عمان ،الأردن، ط2011،1.
- زينب سالم أحمد عبد الرحمان، الطفل الغربي و الثقافة الإلكترونية، دار أطفالنا للنشر و التوزيع، ط السداسي الثاني، 2017.
- سعيد يقطين، النص المترابط و مستقبل الثقافة العربية، (نحو كتابة عربية رقمية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط1ن 2008.
- سعيد يقطين،من النص إلى النص المترابط –مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي–، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب، ط1، 2005.
- سلام محمد البناي،الشعر التفاعلي الرقمي–الريادة و الاحتفاء–،مطبعة الزوراء، العراق،ط1، 2009.
- السيد النشار،النشر الإلكتروني، دار الثقافة العلمية، د ط، 2000.
- عبد الحق ،مدخل إلى المعلوماتية–العتاد و البرمجيات ،قصر الكتاب، د ط، د ت،ج 1.
- عبد الرحمان بن حسن المحسني، توظيف التقنية في العمل الشعري السعودي–منطقة الباحة نموذجا–،النادي الأدبي، الباحة، السعودية، د ط، 2012.

- عبد الله إبراهيم، الثقافية العربية و المرجعيات المستعارة- تداخل الأنساق و المفاهيم و رهانات العولمة- المركز الثقافي العربي، المغرب/لبنان، ط1، 1999.
- عبد الله بن عبد العزيز الموسى،مقدمة في الحاسب و الانترنت،الرياض، السعودية، ط6، 2010.
- علاء جبر محمد،الحداثة التكنو-ثقافية-،مطبعة الزوراء،العراق،ط1، 2009.
- عمر زرفاوي،الكتابة الزرقاء-مدخل إلى الأدب التفاعلي-كتاب الروافد، العدد056، الإمارات العربية المتحدة،أكتوبر 2013.
- فاطمة البريكي، الكتابة والتكنولوجيا، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب، ط1،2008.
- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006.
- محمد جاسم فلحي، الناشر الإلكتروني-الطباعة و الصحافة الإلكترونية و الوسائط المتعددة-، دار المناهج، عمان، الأردن، د ط، 2006.
- محمد سناجلة، رواية الواقعية الرقمية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت/عمان، د ط، 2005،
- محمد يوسف الهزايمة، العولمة الثقافية و اللغة العربية-التحديات و الآثار-، الأكاديميون للنشر و التوزيع، الأردن،ط1، 2012.
- نبيل علي ، العرب و عصر المعلوماتية، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت،أبريل 1994.
- نور الهدى حلاب ، د. حفيظة زين .الأدب الرقمي التفاعلي العربي – قراءة في المنجز الإبداعي والنقدي، المركز الديمقراطي العربي –ألمانيا ،السرد الأدبي الرقمي والإبداع التفاعلي ، كتاب جماعي دولي محكم تحت إشراف الدكتورة نسيمة بغدادي ، 2021.

-

❖ الأعمال المترجمة:

- فيليب بوطز، ما الأدب الرقمي؟، تر محمد أسليم، مجله علامات، المغرب ، ع 35 ، 2011.
- والتر أونج الشفاهية و الكتابية، تر: حسن البا عز الدين، سلسلة عالم المعرفة،(رقم182)، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب،الكويت، فيفري 1999.

❖ الرسائل الجامعية:

- باللودمو خديجة،المتلقي بين نظرية التلقي و الأدب التفاعلي،مذكرة لنيل شهادة الماجستير،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2012-2013.
- بلهزيل خديجة،الأدب التفاعلي و مدونة الأدب و الفن التفاعلي لحمزة قريرة-رواية الزنزانة رقم 06 و قصيدة الحب يتكلم كل اللغات أنموذجين-،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات، جامعة محمد بوضياف - المسيلة-،2018-2019.
- الطالبة بلهزيل خديجة . مذكرة الادب التفاعلي مدونة الأدب والفن التفاعلي لحمزة قريرة ، الحب يتكلم كل اللغات " أنموذج"، ص 90-91
- صفية علية، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآداب و اللغة العولمة،تخصص أدب جزا-ري، كلية الآداب، جامعة محمد خيضر -بسكرة-،2014-2015.
- منال بن حميميد،النظرية النقدية المعاصرة و الأدب الرقمي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، كلية الآداب و اللغات ، جامعة محمد بوضياف-المسيلة-2017-2018.

-

❖ المقالات و المواقع الإلكترونية :

- نجيب مبارك ، الأدب الرقمي العربي لم يحقق تراكما ، ضفة ثالثة منبر ثقافي عربي ، 02/ 10 / 2017 م https://www.alaraby.co.uk/diffah//interviews/2017/9/26
- هناء عبد الحكيم كاظم ، النشر الإلكتروني ودوره في تطوير البحث العلمي ، سيناء شمال مصحب الجامعة المستنصرية ، مجلة جامعة بابل العلوم الإنسانية ، المجلد 21/ العدد الثالث ، 2013 م.....> publicatiowww. Uobaylon .edu.iq
- السيد النشار ، النشر الإلكتروني ، دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية ، د ط ، 2000 م، ص 15.... http://www.tahmil .kutubpdf .net > post
- محمد هندي ، محمد هندي يناقش رواية بوقريرة التفاعلية ، ملتقى الشارقة للسرد، مجلة ميدل إيست أونلاين ، 05-10-2019 .
- مرح ألبقاعي، الفن: تكنولوجيا الروح، 08/ 11/ 2004 م ..... http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=26282&r=0،
- أروى عصام سردار، الوسائط المتعددة ، 14 / 04 / 2014 م.... You tube- afnan al-amir تاريخ الزيارة : 02 / 01 / 2019 ، (18 : 00
- موقع الغد ، يوليو 2011 .

فهرس

فهرس الموضوعات:

مقدمة: ..... (أ- د)

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي للأدب التفاعلي و ظهوره و خصائصه و شروطه:

- الأدب من المشافهة إلى الرقمنة:..... (2- 5)
- مفهوم الأدب التفاعلي وإشكالية المصطلح :..... (6-11)

↵ مفهوم الأدب وإشكالية المصطلح: ..... (6-11)

↵ عناصره .....(11-14)

↵ شروطه .....(14-15)

↵ خصائصه ومزاياه ... .(16-18)

↵ مقوماته ومنابعه الثقافية .....(18-22)

- الأدب التفاعلي في الأدبين الغربي والعربي:

↵ _عوامل نشأته ..... (23-25)

↵ في العالم الغربي .....(25-29)

↵ واقعه في الوطن العربي .....(29-35)

↵ الأدب التفاعلي بين القبول والرفض .....(36-38)

↵ أجناس الأدب التفاعلي:

↵ القصيدة التفاعلية ... .(39-42)

↵ الرواية التفاعلية .....(42-44)

↵ المسرحية التفاعلية ..... (44-45)

الفصل الثاني : الأدب التفاعلي: قراءة في المنجز العربي:

↵ قراءة في أعمال حمزة قريرة:

رواية الزنزانة رقم06" نموذجا..... (49-51)

↵ محمد سناجلة والأدب التفاعلي:

رواية "شات نموذجا" ..... (51-56)

↵ زهور كرام والأدب التفاعلي: ..... (55-56)

↵ خاتمة ..... (58-60)

↵ الملخص..... (61-62)

↵ قائمة المصادر و المراجع .....(64-67)

فهرس المحتويات..... (69-71)

الملخص:

قد تم تأليف النص التفاعلي في مرحلة انتعاش حركة النقد باتجاه بإعطاء السلطة ومن أول تجربة الأدب الرقمي قصة "الظهيرة " للمؤلف الأمريكي "ميشال جويس" الذي بدأ تأليفه سنة 1978 ونشر نسخته الأولى في 1985.

أما بالنسبة للأدب الرقمي العربي فقد كان أول ظهور له على الساحة الأدبية سنة 2001 وذلك عندما نشر المبدع الأردني محمد سناجلة أول رواية رقمية له وهي "الظلال الواحد".

إن التقنيات الرقمية بعثت روحا جديدة في النص الأدبي لم يكن له سبيل قبلها، إذ كان لهذه التقنيات أثر على فعل الكتابة (أثناء الإنتاج) وفي بنائها بكيفيات خاصة، وفي عملية تلقيها وإنتاجها مرة أخرى لكون المسافة بين الإنتاج والتلقي أصبحت معدومة.

فقد أصبحت للكتابة الرقمية أيضا أجناس مثلها مثل الورقية وهي (الشعر والرواية والمسرح).

الكلمات المفتاحية: الأدب الرقمي، التكنولوجيا الحديثة، النص المترابط، النمطية التقليدية، الرقمنة.

Abstract:

The interactive text was written in the period of the boom of the criticism movement towards giving power, and from the first experience of digital literature, the story "El-Dahira" by the American author "Michel Joyce", who began writing it in 1978 and published its first version in 1985.

As for digital Arabic literature, it made its first appearance on the literary scene in 2001, when the Jordanian creator Muhammad Sanajleh published his first digital novel, "El-Dillal El-Wahid".

The digital technologies have sparked a new spirit in the literary text that had no way before, as these techniques had an impact on the act of writing (during production) and on its construction with special methods, and in the process of receiving and producing it again because the distance between production and reception became non-existent.

Digital writing has also become a genre like paper (poetry, novel and theater).

key words:

Digital literature, modern technology, connected text, traditional stereotyping, digitization